الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة إبن خلدون – تيارت –

ملحقة قصر الشلالة

كلية اللغات والآداب

تخصّص: لسانيات الخطاب

مذكرة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـــــ :

إعجاز المفردة اللغوية في القرآن الكريم

(سورة النجم أنموذجا)

إعداد الطالبتين :

❖ أ. معزوز مريم

❖ أ. مخاطرية فتيحة

إشراف الأستاذ:

د.عماري مالك

السنة الجامعية: 2021–2022 م

1443–1444 هـ

شكر وتقدير:

لله الفضل والمنة الذي بنعمته تتم الصالحات أولا وآخرا.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان إلى أعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة وتقييم رسالتنا.

كما نتقدم بجزيل والشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور عماري مالك على توجيهاته القيمة التي أسداها لنا طيلة مرافقته لنا في دراستنا هذه.

إهداء:

لك الحمد ربي حمدا يملأ السماء على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك لتوفيقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع والمهدى إلى:

الكريم والدي الذي سعى لأجل راحتي ونجاحي، أرجو من الله أن يشفيه ويبارك في عمره.

إلى بسمة حياتي وسر وجودي والدتي الحبيبة.

إلى أخواتي: فاطمة الزهراء، زليخة وفتيحة والغالية رشيدة.

إلى الصغيرين: حُسْن وآدم عبد الرحمن.

إلى كل من ساندني ووقف بجانبي ولو بكلمة طيبة.

الأستاذة معزوز مريم

إهداء:

أهدي ثمرة جهدي إلى التي خصها الرحمن بالذكر في القرآن، وجعل تحت أقدامها الجنان، إلى من كانت دعواتها ترافقني كل دقيقة وكل حين (أمي الغالية).

إلى روح والدي (رحمه الله)

إلى عائلتي الصغيرة التي تحملت معي مشاق البحث وساندتني في مشواري الدراسي (زوجي وزهرات حياتي)، المؤنسات الغاليات آية وكنوز وقرة عيني أنس ويونس.

إلى مصدر فخري وبهجتي أخواتي العزيزات وأخي الغالي وأبنائهم.

إلى عائلة معزوز صغيرها وكبيرها، أخص بالذكر زميلتي مريم التي أقر فعلا أنها كانت سندا لي ومؤنسا، وفقها الله وحقق أمانيها.

إلى جميع زملائي (طلبة السنة الثانية ماستر دفعة 2022)وفقهم الله وسدد خطاهم.

الأستاذة مخاطرية فتيحة

فهرس

المقدمة: ..... أ

مدخل: 5

الفصل الأول: المفردة اللغوية وماهية الإعجاز اللّغوي 14

المبحث الأول: أوجه الإعجاز وأهم ما ألّف فيه.....15

المطلب الأول: أوجه الإعجاز في القران الكريم.....15

المطلب الثاني: أهم ما ألّف في إعجاز القران الكريم. 18

المبحث الثاني: السياق وإعجاز المفردة اللغوية. 25

المطلب الأول: المفردة اللغوية في الدرس الإعجازي. 25

المطلب الثاني: أثر السياق في إبراز دلالة المفردة اللغوية.....32

المبحث الثالث :الإعجاز اللغوي أنواعه وخصائصه 36

المطلب الأول :أنواع الإعجاز اللغوي. 36

المطلب الثاني: خصائص الإعجاز اللغوي 42

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية لإعجاز المفردة اللغوية في سورة النّجم.....46

المبحث الأول: إعجاز المفردة اللغوية دراسة صوتية صرفية 47

المطلب الأول: دراسة صوتية.....47

المطلب الثاني: دراسة صرفية 56

المبحث الثاني: إعجاز المفردة اللّغوية دراسة نحوية بلاغية 61

المطلب الأول: دراسة نحوية.....61

المطلب الثاني : دراسة بلاغية 67

المبحث الثالث: إعجاز المفردة اللّغوية في الجانب التّصويري الفني أثر إعجاز المفردة اللّغوية في سورة النجم. 76

المطلب الأول: إعجاز المفردة اللغوية في الجانب التصويري الفني 76

المطلب الثاني: أثر إعجاز المفردة اللّغوية في سورة النّجم. 81

خاتمة: 88

قائمة المصادر والمراجع 90

المقدمة

المقدمة:

تتضـــافر عناصـــر متعددة لبنية التركيب اللغوي كأحد جوانب الإعجاز في القرآن الكريم، في مقدمتها المفردة اللغوية التي تعد حجر الأساس في أي نظم، ومادته الأولى التي يتشكل منها بناء الكلام، واللبنة الأساسية لكل لغات العالم ومنها تسقى الدلالات المختلفة التي تصنعها السياقات.

وباعتبار البنية اللغوية وحدة مركزية جليلة القدر في البناء القرآني، فقد حظيت بالاهتمام في الدراســات اللغوية وحتى النقدية منها، لغرض إظهار بلاغة النص القرآني وتميزه وجماله.

وفي هذا السياق يأتي البحث الذي بين أيدينا والموسوم ب "إعجاز المفردة اللغوية في القرآن الكريم سورة النجم أنموذج" لتسليط الضوء على جانب أصيل في النص القرآني، وهو المفردة اللغوية، والذي انطلقنا فيه من إشكالية متمثلة في: كيف تجلى إعجاز المفردة اللغوية في جميع مستوياتها من خلال سورة النجم؟ وما هو أثر هذا إعجازها في جانبه الفني والدلالي؟

سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة في معرفة المزيد من أسرار التعبير القرآني، من خلال الكشف عن الدلائل الجديدة التي تكتسبها المفردة من حيث الخاصية الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية، مع الرغبة في الكشف عن ذلك الحسن الذي يعكسه تموضعها في سياق المقام المناسب.

أما الهدف من هذه الدراسة فهو:

التأكيد على أن القرآن معجز بلغته ومفرداته، ولا ســبيل إلى مجاراته مهما بلغ البشــر من بلاغة كلام وفصاحة لغة، كما حاولنا إثبات إعجازية المفردة وتفردها دلاليا.

ومن منطلق الإشــكالية المطروحة ســابقا اعتمدنا المنهج الوصــفي التحليلي، ويتخلله المنهج التداولي في بعض جزئيات البحث، إضــافة إلى المنهج التاريخي في تعريف أهم المصــطلحات والمفاهيم الأســاســية، والحديث عن أهم ما ألف في إعجاز القرآن الكريم، وهذا لمناســبة هذه المناهج موضــوع البحث، وقد

حاولنا جاهدين جمع ما تناثر في الكتب من معلومات تخص الســـورة الكريمة وهذا لغرض الكشـــف عن جوانب إعجاز المفردة اللغوية.

جاء البحث مشـتملا على فصـلين، سـبقهما مدخل تم الحديث فيه عن أهم المفاهيم الواردة في العنوان، متناولين فيه مفهوم كل من الإعجاز والمفردة اللغوية والقرآن الكريم، وكذا التعريف بســـورة النجم، وهذا حتى يتيسر لنا فهم حقيقة الموضوع.

ثم انتقلنا ببحثنا إلى الفصل الأول، المعنون بـــ: المفردة اللغوية وماهية الإعجاز اللغوي، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث وكل مبحث تضمن مطلبين. تحدثنا فيه مجملا عن: أوجه الإعجاز وأهم ما ألف فيه،

ثم أثر السياق في إبراز دلالة المفردة اللغوية. منتقلين إلى أنواع الإعجاز اللغوي، وخصائصه.

أما الفصـل الثاني فركزنا فيه على دراسـة تطبيقية للظواهر الصـوتية الصـرفية النحوية والبلاغية عنوانه: نماذج تطبيقية لإعجاز المفردة اللغوية في سـورة النجم، واشـتمل أيضـا على ثلاثة مباحث. تحدثنا فيه مجملا عن: إعجاز المفردة اللغوية دراسـة صـوتية صـرفية، ثم عن إعجاز المفردة اللغوية دراسـة نحوية بلاغية، ثم أردفناه بإعجاز المفردة اللغوية في الجانب التصويري الفني، وأثرها في سورة النجم

لنأتي على خاتمة بحث تلخص أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

أما بالنسبة للدراسات السابقة في مثل هذه الدراسات، والتي اعتمدنا عليها نذكر منها:

-الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي.

-تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور.

-الإعجاز القرآني والبلاغة النبوية لمصطفى صادق الرافعي.

-التصوير الفني في القرآن الكريم لسيد قطب.

-الإعجاز في نظم القرآن لمحمود سيد شيخون.

-من أسرار التعبير في القرآن صفاء المفردة لعبد الفتاح لاشين.

تكمن الصـعوبات التي واجهتنا خلال البحث في صـعوبة إيجاد معلومات تسـهل علينا التعامل مع المادة التطبيقية، خاصة في المطلب الثاني من المبحث الأول.

نرجو أن نكون قد وفقنا في إثارة جانب من جوانب الإعجاز ألا وهو المفردة، كما نتمنى أن يكون عملنا هذا مجديا نافعا.

وفي الأخير نسدي عرفانا وتقديرنا إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، وخاصة الأستاذ المشرف فجزاه الله خير الجزاء.

مدخل

مدخل:

1-مفهوم الإعجاز:

لإدراك معني الإعجـاز، لابـد من الرجوع إلى مـادتـه اللغويـة، والربط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.

1-1-الإعجاز لغة:

ذكر الرازي (ت666هـ) في مختار الصـــحاح في مادة (ع ج ز)أن " العجز بضـــم الجيم هو مؤخر الشيء يذكر ويؤنث، وجمعه أعجاز ،و(العجز)الضعف و (معجزا) بفتح الجيم وكسرها، وفي الحديث « لا تُلِثُّوا بدار مَعْجِزَة ».أي لا تقيموا ببلدة تعجزون الاكتســاب والتعيش ،وأعجزه الشــيء فاته ،و(المعجزة) واحدة من معجزات الأنبياء عليهم السلام"[1].

وورد في مقـاييس اللغـة لابن فـارس(ت395هـ)" مـادة (ع ج ز) العين والجيم والزاي، أصـــلان صـحيحان، يدل أحدهما على الضـعف والأخر على مؤخر الشـيء، فالأول:(عَجَز، يعجز، عجزا) فهو عاجز أي ضـعيف، وقولهم أن: العجز نقيض الحزم، لأنه يضـعف رأيه، ويقال: أعجزني فلان، إذا عجزت عن إدراك طلبه. والثاني:(العَجُزُ)مؤخر الشيء والجمع أعجاز، وأعجاز الأمور أواخرها"[2].

وهنا نفهم أن الإعجاز في اللغة من العجز وعدم الاستطاعة.

---

[1]– الرازي محمد بن أبي بكر ،**مختار الصحاح** ، **تح: يوسف الشيخ محمد** ،**المكتبة المصرية** ، لبنان ، ط5 ، 1420هـ- 1999م، ص174.

[2] –ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون**، دار الفكر سوريا، ط1، 1939هـ ،1979م، ج4، ص232، 233.

1-2الإعجاز اصطلاحا:

اختلفت عبارات أهل العلم في ضـــبط مصـــطلح الإعجاز من حيث الدقة والتحديد والإلمام بجوانبه المتعددة.

عرفه الجرجاني :(ت417هـ) في كتابه التعريفات بقوله:" الإعجاز في الكلام هو أن يؤدى المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق"[1].

وبإضـــافة الإعجاز إلى القرآن يتكون (إعجاز القرآن) عرفه الزرقاني (ت1367هـ)بقوله:" إعجاز القرآن مركب إضافي ،معناه بحسب أصل اللغة :إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به ،فهو من إضـــافة المصـــدر لفاعله والمفعول ،وما يتعلق بالفعل محذوف للعلم به ،والتقدير :إعجاز القرآن خَلق الله عن الإتيان بما تحداهم به ،ولكن التعجيز المذكور ليس مقصـــود لذاته ،بل المقصـــود لازمه وهو إظهار أن هذا الكتاب حق، وأن الرسول الذي جاء به رسول صدق"[2].

ويرى العلامة جلال الدين السـيوطي (ت911هـ) في (كتاب الإتقان في علوم القرآن)"أن الإعجاز يكون بالمعجزة وهي: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي ،سـالم من المعارضـة ،وهي إما حسـية وإما عقلية ،وأكثر معجزات بني إســرائيل كانت حســية لبلادتهم وقلة بصــيرتهم ،وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية ،لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم"[3].

---

[1]- الجرجاني علي بن أحمد بن علي ، **التعريفات** ، **تح**: **إبراهيم الأبياري** ، دار الريان للتراث ، بيروت ، ط1 ، 1405هـ- 1984 ، ص 47.

[2]- الزرقاني محمد عبد العظيم ،**مناهل العرفان في علوم القرآن** ،تح: فواز أحمد زمرلي دار الكتاب العربي ،بيروت،ط1 ،1415هـ-1995م،ص259.

[3]- جلال الدين السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد ،**الإتقان في علوم القرآن** ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1 ،1429هـ- 2006م ،ص645.

ووصـف الراغب الأصـفهاني (ت502هـ) الإعجاز القرآني في قوله:" هو آية حسـية عقلية صـامتة ناطقة باقية على الدهر مبثوثة في الأرض"[1].

وفي قوله أيضا :"وبيان كونه معجزا، أن هذا النظم مخالف لنظم سائرة"[2].

ومن مجمل هذه التعريفات نخلص إلى أن مفهوم الإعجاز في الاصـــطلاح هو إثبات القرآن الكريم عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، أو بما يضاهيه أو يشابهه.

2- مفهوم المفردة:

تناول العلماء قديما وحديثا المفردة اللغوية كوحدة قائمة بذاتها في الدرس اللغوي، وعالجوها من زوايا مختلفة، صوتية، اشتقاقية، وصرفية، ودلالية، واعتبروا المفردة أساس البحث في علوم اللغة.

1-2-المفردة لغة:

ورد في مفهوم المفردة لغة تعريفات كثيرة نذكر منها:

ما جاء في أســاس البلاغة للزمخشــري أن الأصــل اللغوي لمادة (ف ر د)"من هذا شــيء فَرْدٌ وفَارِدٌ وفَرِيد. وفي الحديث:« لا تُمنع سـارحتُكم ولا تُعدُّ فاء ردتُكم)وهي التي أفردتها عن الغنم تحتلبها في بيتك ، وظبية فارد : منقطعة عن القطيع، وهو فارد بهذا الأمر أي منفرد به، وفردتُه فرودا، وبعثوا في حاجتهم راكبا مُفْرِدا : لا ثانيَ معه، و جاؤوا فرادى ، وعددت الدراهم أفرادا أي واحدا واحدا"[3].

فالزمخشري هنا عد الأصل اللغوي للمفردة من الفرد والفارد أي الشيء الواحد.

---

[1]- الأصفهاني أبو القاسم الحسن بن محمد ،**مقدمة جامع التفاسير** ،تح: أحمد حسن فرحات ،دار الدعوة ، الكويت ،ط1 ،1405هـ-1984م،ص105.

[2]- المصدر نفسه،ص106.

[3] -الزمخشري أحمد ،**أساس البلاغة** ،تح :محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1419هـ-1998م،ج2،ص15.

وجاء في لســـان العرب لابن منظور معنى (ف ر د) قوله :" الفرد في صـــفات الله تعالى هو الواحد الأحد الذي لا نظير له، ولا مثيل ولا ثاني ...والفرد الوتر: والجمع أفراد وفُرادى ...والفرد أيضـــا : الذي لا نظير له والجمع أفراد، يقال : شـــيء فَرْدٌ وفَرَدٌ وفَرِدٌ وفُرُدٌ وفَارِدٌ والمِفْرَدُ: ثور الوحش؛ وفي قصـــيدة كعب بن زهير : ترمي الغُيوب بعيني مُفْرَد لَهِقٍ، والمفرد ثور الوحش شُـبه به الناقة، وثور فُرُدٌ وفَارِدٌ وفَرِدٌ وفَرِيدٌ كله بمعنى مُنْفَرِد و سـدرة فَارِدَةٌ :انفردت عن سـائر السـدر...وقيل: الفريد بغير هاء الجوهرة النفيسـة كأنها مفردة في نوعها و الفرَّاد صانعها"[1].

ومما تقدم يمكن أن نقول بأن المفردة من الناحية اللغوية هي الشـــيء المنفرد به الذي لا نظير ولا ثاني له.

2-2- المفردة اصطلاحا:

سـلك العلماء مسـالك شـتى في تقديم مفهوم اللفظة المفردة، وذهبوا في ذلك مذاهب متعددة، من بينهم مصـطفى الغلاييني الذي يرى أن :"الكلمة لفظ يدل على معنى مفرد وهي ثلاثة أقسـام : اسـم، فعل، وحرف"[2].

أي أن المفردة بالمعنى الاصـــطلاحي عند الغلاييني تحمل معنى معين تنفرد به داخل ســـياق معين أما تمام حســـان فيقترح تعريفا للكلمة يتصـــف بوظيفتها قائلا :"أنها صـــيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم ، وتصـلح لأن تفرد أو تحذف أو يغير موضـعها أو يســـتبدل بجت غيرها في الســـياق ، وترجع في مادتها غالبا إلى أصـــول ثلاثة وقد تلحق بها زوائد "[3].

---

[1] – ينظرابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ،**لسان العرب** ،دار صادر بيروت ،د.ط،د.س،المجلد 11، ص332،331.

[2] –مصطفى الغلاييني ،**جامع الدروس العربية** ،منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ،ط30 ، 1414هـ-1993م،ج1،ص9.

[3] تمام حسان ، **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة،د.ط، 1955،ص232.

وفي موضع آخر يرى: أن "الكلمات لا تدل على نفسها بشيء ولكن المفكر يستعملها فيصبح لها معنى، إذ يتخذها أدوات. "[1].

ولا يعني هذا الكلام أن اللفظة خالية تماما من المعنى، حيث تكون خارج السياق إنما تحدد دلالتها أكثر، وتتضح من خلال استخدامها.

ويرى السّـكاكي (ت626هـ) بنوع من التفصـيل أن : "الكلمة هي اللفظة الموضـوعة للمعنى مفردة والمراد بالإفراد أنها بمجموعتها وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة ثم إذا كان معناها مستقلا بنفسه ، وغير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة مثل : علم وجهل سميت اسما ، وإذا اقترنت مثل : علم وجهل سميت فعلا ، وإذا كان معناها لا يستقل بنفسه مثل :من وعن سميت حرفا"[2].

وبناء على ما سبق فان المفردة هي اللفظة الواحدة في الكلام والتي تعد أهم عناصر التركيب التي تبين بها النص اللغوي، إضـافة إلى المعنى الملائم والسـياق الذي تذكر فيه، والذي يحدد اسـتعمال كلمة دون أخرى.

3- مفهوم القران الكريم:

أفرد العلماء مجموعة من التعريفات للقرآن الكريم، لغة واصطلاحا نعرضها فيما يلي:

3-1 القرآن لغة:

القرآن هو أول أسماء الكتاب العزيز وأشهرها، ورد فيه تعريفات لغوية كثيرة منها:

---

[1] المرجع نفسه ، ص 247.

[2] السكاكي يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، **مفتاح العلوم**، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط.1 ، 1403هـ-1983، ص 9.

ما ذكره ابن فارس في قوله :"القاف والراء والحرف المعتل أصـــل صـــحيح ،يدل على جمع واجتماع ،من ذلك القرية سميت قرية لاجتماع الناس فيها ،ومنه القرآن كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص "[1].

فالقرآن عند ابن فارس بمعنى الجمع والإلمام.

وما جاء في لســـان العرب لابن منظور قوله:" ومعنى القرآن معنى الجمع ،ويســـمى قرآنا لأنه يجمع الســـور فيضـــمها لقوله تعالى:« إن علينا جمعه وقرآنه » أي جمعه وقراءته « فإذا قرأناه فاتبع قرآنه» أي قراءته "[2].

وهنا حصر ابن منظور القرآن في الجمع، لأنه يجمع السور وينظمها بطريقة صحيحة ومحكمة.

ويعرفه الأصـفهاني في مفرداته :"والقرآن في الأصـل نحو :كفران ورجحان...وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم"[3].

هذا وقد أجمع العلماء أن لفظ القرآن اســـم وليس بفعل ولا حرف، وهو مهموز من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، وأن الهمزة فيه أصلية ،وإذا حذفت منه فإنما للتخفيف.

---

[1]– ابن فارس ،**معجم مقاييس اللغة**، مصدر سابق ،ص78.

[2]– ابن منظور ،**لسان العرب** ،مجلد1،مصدر سابق،ص128.

[3]– ينظر الأصفهاني أبو القاسم الحسن بن محمد ،**المفردات في غريب القرآن** ،تح: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة ،بيروت ،د.ط،د.س،ص402.

3-2- القرآن اصطلاحا:

عرفه الأصفهاني في قوله :"القرآن هو المنزل على الرسول، المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة، والقرآن عند أهل الحق هو العلم الجامع للحقائق كلها"[1].

فهو حجة من حجج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو ليس كغيره من حجج الأنبياء الآخرين، ذلك أنه حجة باقية أبد الدهر.

وعرفه ابن قدامة :" وكتاب الله عز وجل هو كلامه وهو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف نقلا متواترا"، أما الإمام الغزالي فعرفه :"وحد الكتاب ما نقل إلينا بين دفتي المصـــحف على الأحرف الســـبعة نقلا متواترا"، والمقصـــود هنا بالكتاب من هذين القولين : القرآن الكريم المنزل والمنقول إلينا متواترا ،والمكتوب بالمصـــحف ،فهو كلام الله المنزل على محمد صـــلى الله عليه وســـلم ،المتعبد بتلاوته ،المنقول بالتواتر ،والمتحدي بأقصر سورة منه"[2].

فالقرآن هو كلام الله المعجز في لفظه ومعناه، الموحى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وتحدى العرب في بيانه وفصـــاحته، ولا يزال التحدي قائما فهو المعجزة الخالدة والبرهان على صـــدق الرســـالة المحمدية الشريفة.

4- التعريف بسورة النجم:

يضـــم القرآن الكريم العديد من الســـور التي تحمل في معانيها الهدى والصـــلاح للبشـــرية ولكل منها خصائص ومميزات، وأسباب نزول آياتها الشريفة، منها سورة النجم.

---

[1]- الأصفهاني ،**مقدمة جامع التفاسير** ،مصدر سابق ،ص181.

[2]- جملات عبد محمود أبو الناصر ،**لفظة القرآن في القرآن الكريم** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،الجامعة الإسلامية غزة ،2011،ص6،7

"وهي مكية آياتها اثنان وستون، ترتيبها الثالث والخمسون، نزلت بعد الإخلاص، بدأت بأسلوب القسم والنجم بها سجدة في الآية الأخيرة .«فاسجدوا لله واعبدوا»"[1].

"سميت سورة النجم بغير واو في عهد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،ففي الصحيح عن ابن مسعود أن النبي قرأ سورة النجم فسجد بها، فما بقي أحد من القوم إلا سجد فأخذ رجل كفا من حصباء أو تراب فرفعه إلى وجهه ، وقال : يكفيني هذا، قال عبد الله: فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهذا الرجل أمية بن خلف، وسموها (سورة النجم) بواو بحياكة لفظ القرآن الواقع في أولها ...ولا تعد هذه السورة ذوات أكثر من اسم"[2] .

4-1- سبب نزولها:

جاء في سبب نزولها :"أن المشركين قالوا :إن محمدا يتقوّل القران، ويختلق أقواله، فنزلت السورة في ذلك"[3].

4-2- أغراضها:

أول أغراضها:" تحقيق أن الرسول صلى الله عليه وسلم صادق فيما يبلغه عن الله تعالى وأنه منزّه عمّا ادعوه، وإثبات أن القرآن وحي من عند الله بواسطة جبريل، وإبطال إلهية أصنام المشركين.

وإبطال قولهم في اللات والعزى ومناة بنات الله وأنها أوهام لا حقائق لها، وتنظير قولهم فيها بقولهم في الملائكة أنهم إناث.

---

[1]- محمد بن عبد العزيز ،**بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف** ،جدة،ط1 ،1440هـ- 2019م ،ص62.

[2] -ينظر محمد الطاهر ابن عاشور ، **تفسير التحرير والتنوير** ،الدار التونسية للنشر ،تونس ،د.ط،1984،ج27،ص87.

[3] -المصدر نفسه ،ص 88.

وذكر جزاء المعرضـين والمهتدين ،وتحذيرهم من القول في هذه الأمور بالظن دون حجة ،وأن الله وحده من يعلم الغيب ،وإثبات البعث والجزاء ،وتذكيرهم بما حل بالأمم ذات الشـرك من قبلهم وبمن جاء قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل ،وإنذارهم بحادثة تحل بهم قريبا ،وأن القرآن حوى كتب الأنبياء السابقين "[1].

ومنه فانّ سـورة النّجم بيان لصـدق الوحي وعلو مصـدره، وإثبات لعقيدة التوحيد وإبطال عقيدة الشرك.

[1]– المصدر نفسه ، 88،89.

الفصل الأول: المفردة اللغوية وماهية الإعجاز اللّغوي

- **المبحث الأول**: أوجه الإعجاز وأهم ما ألّف فيه.
  - **المطلب الأول**: أوجه الإعجاز في القران الكريم.
  - **المطلب الثاني**: أهم ما ألّف في إعجاز القرآن الكريم.
- **المبحث الثاني**: السياق وإعجاز المفردة اللغوية.
  - **المطلب الأول**: المفردة اللغوية في الدرس الإعجازي.
  - **المطلب الثاني**: أثر السياق في إبراز دلالة المفردة اللغوية.
- **المبحث الثالث**: الإعجاز اللغوي أنواعه وخصائصه.
  - **المطلب الأول**: أنواع الإعجاز اللغوي.
  - **المطلب الثاني**: خصائص الإعجاز اللغوي.

المبحث الأول: أوجه الإعجاز وأهم ما ألّف فيه

المطلب الأول: أوجه الإعجاز في القران الكريم

القرآن الكريم معجز من وجوه مختلفة، حصرها علماء الإعجاز في الآراء الآتية:

القول الأول:" أن وجه إعجازه يرجع لخصـــوصـــية تأليفه بين الألفاظ والمعاني، أو ما يعرف بالنظم وذلك «بأن اعتدلت مفرداته تركيباً وزِنة وعلت مُرَكَّباتُه معنىً بأن يوضع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى"[1] .

"ومن هذا الوجه كذلك إعجازه في بلاغته وفصـاحته، إذ أعجز الفصـحاء وغلب البلغاء، وشـاهد فصاحته ما روي عن الأصمعي قوله: «اجتزت ببعض أحياء العرب فرأيت صبية معها قِربةً فيها ماء، وقد انحل وُكاء فمها فقالت: يا عم، أدرك فاها، غلبني فوها، لاطاقة لي بفيها، فأعنتها، وقلت يا جارية ما أفصـحك فقالت: يا عم وهل ترك القرآن لأحد فصـاحة؟ وفيه آية فيها خبران، وأمران، ونهيان، وبشـرتان قلت: وماهي ؟قالت: قوله تعالى :« وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمّ ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين »،ومن الفصـاحة أيضـا ما ذكره أبو هلال العسكري في قوله :" وإنما يعرف إعجازه من جهة عجز العرب عنه، وقصـــورهم عن بلوغ غايته في حســـنه وبراعته وسلاسته ونصاعته، وكمال معانيه، وصفاء ألفاظه".[2]

وفي هذا الشـأن يقول الخطابي :"واعلم أن القرآن صـار معجزا لأنه جاء بأفصـح الألفاظ في أحسـن نظم التأليف مضمنا أصح المعاني ".[3]

---

[1]- جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن** ،مرجع سابق،ص648.

[2]– طارق زيناي ،**أوجه الإعجاز القرآني عند المحققين من علماء الإعجاز** ،مجلة الإبراهيمي ،العدد 3، الجزائر، 18ماي 2020،ص72.

[3] –عمر محمد عمر حاذق، **شرح رسالة إعجاز القرآن الكريم** ،دار مأمون للتراث ،ط1،دمشق، 1416هـ، 1995،ص121.

ومن هنا عد العلماء الفصـــاحة والبلاغة، والتلاؤم بين اللفظ والمعنى من أوجه إعجاز القرآن ومن خصائص نظمه.

القول الثاني: "ما فيه من الإخبار عن الغيبيات، وقد وقعت كما أخبر عنها، وواضح أن ذلك مما لا يقدر عليه البشـــر، ولا ســـبيل لهم إليه، ويوجد من ذلك في القران الكثير. فمنه قوله تعالي:« قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد»[1]،وقوله تعالى :« لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين »[2]،وقوله تعالى:« الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون »[3]."

القول الثالث:" ما فيه من الإخبار عن الماضي السحيق، من حيث خلق أدم إلى مبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، مما لا يعلمه أحد من الناس، ولم يكن مسبوتا شيئا منه إلا في الكتب السماوية السابقة.

وقد علم لدى الناس جميعا أن محمدا صلى الله عليه ولم كان أميا لا يحسن قراءة ولا كتابة، ولم يكن يعرف شـيئا من كتب المتقدمين، وأنبيائهم وسـيرهم، ولم يعثر مؤرخ أو باحث على انه لازم راهبا، آو رجلا من علماء الكتب السماوية، ليتعلم منه شيئا مما عنده، وإذا كان هذا كله من اليقين الذي لم يتطرق إليه شك أي باحث أو مؤرخ، فمن البديهي إذن انه لا يمكن أن يصل إلى علم شيئي من ذلك إلا بتأييد من الوحي الإلهي [4] .

القول الرابع: "ما يتضمنه هذا الكتاب من التشريع العظيم الدقيق، المتعلق بشتى أمور الحياة الخاصة والعامة، والذي عنت لعظمته جِباه علماء التشريع والقانون، وكانوا لا يزالون يعلنون انه لا غنى لأي مقنّن

---

[1] سورة آل عمران [12]

[2] سورة الفتح [27]

[3] سورة الروم [1-3]

[4] -محمود السيد شيخون ،**الإعجاز في نظم القرآن** ،مرجع سابق ،ص23.

أو مشرع عن الاستفادة من كنز تشريعه، والاعتماد على مبادئه وأحكامه، فجميع المؤتمرات الفقهية التي أقيمت في أنحاء مختلفة من العالم أجمعت فيها كلمة علماء الفقه والقانون على اختلاف مذاهبهم على مدى أهمية الفقه الإسلامي وروعته و ضرورة الإقبال على دراسته والاستفادة منه"[1] .

القول الخامس:" إعجازه بما اخبر به عن قصـــص الأولين من الأنبياء وقومهم، وحكايات الأمم السابقة، بشكل موثق ومفصل كالذي حكاه من قصة أهل الكهف، وشأن موسى والخضر، وحال ذي القرنيين ، قال الله تعالى:« نحن نقص عليك أحســن القصــص بما أوحينا إليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين»"[2].

القول الســادس: "إعجازه يرجع إلى أن قارئه لا يملّ، و أن مع إكثار تلاوته تزيد حلاوته في النفوس، يقول ابن قتيبة (ت276هـ) مبرزا ذلك:« وجعله متلوا لا يُمل على طول التلاوة، و مســموعا لا تَمُجه الآذان ...وعجيبا لا تنقضي عجائبه، ومفيدا لا تنقطع فوائده وجمع الكثير من معانيه في القليل من لفظه "[3].

القول السابع: "أن إعجازه هو كونه جامعا لعلوم لم يشتمل عليها كتاب، قال الله تعالى:« ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون "[4].

وما يمكن دخوله في هذا الوجه من الإعجاز العلمي: "الإعجاز الكوني والطبي والعددي، مما يمكن إدراجه في هذا الوجه أن القران الكريم خطاب يصــلح لجميع الناس، باختلاف مداركهم، وتفاوت اســتيعابهم لمعانيه، بل وتباعد أزمانهم، فكل يفهم القران على قدر ما عنده من إدراك واليات التلقي،

---

[1] -المرجع نفسه ، ص23.

[2] -طارق زيناي ،**أوجه الإعجاز القرآني عند المحقيقن من علماء الإعجاز** ،مرجع سابق ،ص75.

[3] -ينظر ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ،**تأويل مشكل القران** ،تحقيق إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط2 ، 2007،ص11.

[4] سورة الأنعام [38]

والقرب أو العد عن الوصـول إلى مراد الله تعالى، يقول محمد سـعيد رمضـان البوطي مقررا هذه الفكرة:« القرآن جار على أسـلوب يصـلح أن يخاطب به طبقات الناس كلهم على اختلاف مداركهم، وثقافاتهم، فهو يعطي كلا من معانيه وأحكامه قدر طاقته، وما يتسع له فكره"[1].

القول الثامن :"إعجازه النفسي، يقول القاضي عياض:« الروعة التي تلحق قلوب سامعيه، وأسماعهم عند سماعه، والهيئة التي تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله، وهي على المكذبين به أعظم حتى كانوا يسـتثقلون سماعه، ويزيدهم نفورا، أما المؤمن فلا تزل روعته به، وهيبته إياه مع تلاوته توليه انجذابا، وتكسبه هشـاشة لميل قلبه إليه، وتصـديقه به ،إن الأثر الذي يحدثه القرآن أعظم من تقوم له من الأرض جبالها الرواسـي»، قال الله تعالى:« لو أنزلنا هذا القران على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون» وهذا هو أثر القرآن تنطق به آياته المباركة، وينطق به واقع الناس في كل وقت، ومازلنا نشـاهد هذا الأثر في نفوس سـامعيه، خشـوعا وخضـوعا للحق إذا صـفت الفطرة واسـتقامت النفوس، وخوفا من سطوة هذا الأثر إذا أظلمت القلوب وأصرت على الكفر"[2].

ومما سـبق يمكن القول إن تعدد وجوه الإعجاز في القرآن الكريم وتنوعه ليكون حجة بالغة على جميع النـاس، وأن القرآن الكريم قـد فتح البـاب أمـام العلمـاء والمتكلمين، كي يثبتوا إعجـازه المطلق في كـل المستويات.

المطلب الثاني: أهم ما ألّف في إعجاز القران الكريم.

كتب العلماء في مختلف وجوه الإعجاز في القرآن الكريم فأسـهموا بمؤلفاتهم المتوالية عبر العصـور في إرساء قواعد هذا العلم وتشييد بنيانه وتوطيد أركانه.

---

[1] طارق زيناي ،**الإعجاز القرآني عند المحققين من علماء الإعجاز** ،مرجع سابق ،ص77

[2] محمد بن السيد راضي جبريل ،عناية المسلمين بابراز، **وجوه الإعجاز في القران الكريم** ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية ، ط1 ،1421هـ،ص297.

"بداية من نهاية القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريين حيث ظهرت مقولة النظام بالقول بالصـــرفة في إعجاز القران.« أي :أن الله صرف العرب عن معارضته ،وسلب عقولهم ،وكان مقدورا لهم لكن عاقهم أمر خارجي فصار كسائر المعجزات."[1]

بمعنى أن العرب لما تحدوا على أن يأتوا بمثل القرآن أو ببعض منه صرفهم الله عن معارضته، وصرف هممهم وخواطرهم عن تأليف مثله.

"فنهض أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ)في القرن الثالث الهجري لهذا الأمر، فصـنف كتابا سماه (نظم القران)، وهو كتاب مفقود لم يصـــل إلينا، وإنما تشـــير إليه المراجع الأخرى من كتب الجاحظ نفسه كما في كتابه (الحجج) أو من كتب غيره."[2]

"وفي أواخر القرن الثالث الهجري وضع أبو عبيدة محمد بن يزيد الو اسطي (ت 306هـ) كتابا سماه (إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه)، والذي ينسب إليه الرافعي السبق في بسط القول والإعجاز يقول:« بيد أن أول كتاب وضـع لشـرح الإعجاز وبسـط القول فيه على طريقتهم في التأليف، إنما هو فيما نعلم كتاب إعجاز القران لأبي عبد الله محمد بن يزيد الوسطي "[3] .

"وفي القرن الرابع الهجري ألف أبو الحســـن علي بن عيســـى الرماني (ت 374) كتابه النكت في (إعجاز القران)،والناظر في المتأمل في كتابه يرى انه يقرر أن القران معجز بألفاظه وأســـلوبه ونظمه، وأثره في النفوس إذ نراه يقسـم البلاغة إلى طبقات ثلاث: منها ما هو أعلى طبقة، ومنها ما هو في ادني طبقة، ومنها ما هو في الوســـط بين أعلى طبقة وادني طبقة، فما كان في أعلى طبقة فهو معجز، وهو بلاغة القران وما كان منها دون ذلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس، ثم يتوســـع في الكلام عن البلاغة

---

[1] – جلال الدين السيوطي ،**الإتقان في علوم القرآن** ،مرجع سابق ،ص247.

[2] المرجع نفسه ،ص 363.

[3] مصطفى صادق الرافعي ،**إعجاز القران والبلاغة النبوية المكتبة العصرية** ،بيروت ، د.ط، 1424هـ- 2003م ،ص127

فيقسمها إلى عشرة أقسام، الإيجاز، التشبيه، الاستعارة، التلاؤم، الفواصل، التجانس، التصريف، التضمين، المبالغة، وحسن البيان"[1] .

وفي القرن نفسه ألف أبو سليمان حمد بن محمد إبراهيم الخطابي (ت 388هـ) (بيان إعجاز القران) "الذي ناقش فيه القول بالصرفة، وتعرض لما تضمنه القران من الإخبار عن غيوب المستقبل، وعده نوعا من أنواع إعجازه، ولكنه لم يرتضه سرا للإعجاز وأساسا يعول عليه، حيث انه ليس بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القران، ثم انتقل إلى موضوع البلاغة وان إعجاز القران من جهتها، كما بين أن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ، وفي أحسن نظوم التأليف، وهو أمر يعجز عنه البشر، وفي النهاية لفت النظر إلى وجه في الإعجاز ذهب عنه الناس، على حسب قوله وهو صنيع القران بالقلوب وتأثيره القوي في النفوس وهذا ما يسمى بالإعجاز النفسي."[2]

وجاء بعد ذلك واحدا من أشهر من كتبوا في إعجاز القران، وهو الإمام أبو بكر محمد الطيب الباقلاني (ت 403هـ)"فألف كتابه (إعجاز القران) والذي يعد عمدة الدارسين بعده، وأجمع عامة المتأخرين على أنه وحيد في بابه، ذكر في الفصل الثالث منه جملة من وجوه الإعجاز متمثلة في الإخبار عن الغيوب المستقبلية، وقصص الأولين، وبديع نظم القرآن، وعجيب تأليفه، وما فيه من الشريعة والأحكام، وفي الفصل الرابع شرح عددا من هذه الوجوه، وفي كل ذلك يذكر شواهد القران التي تؤيد كلامه.

وفي أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس أفرد القاضي عبد الجبار أحمد بن خليل بن عبد الله (ت 415هـ) من كتابه (المغني في أبواب التوحيد والعدل –البالغ عشرون جزء –واحدا من هذه الأجزاء لإعجاز القران وهو الجزء السادس عشر"[3]

---

[1] محمود السيد شيخون ،**الإعجاز في نظم القران** ،مرجع سابق ،ص 25،26.

[2] محمد بن السيد راضي جبريل ،**عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القران الكريم** ،مرجع سابق ،ص 265.

[3] المرجع نفسه ،ص267.

وفي القرن الخامس ألف الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني (ت 471هـ) كتابه (دلائل الإعجاز)، "والذي فرق فيه بين نظم الحروف ونظم الكلمات، فيقرر أن نظم الحروف إنما يكون بحسب تواليها في النطق، ونظم الكلمات إنما يكون في ترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، والمعاني في الأساس الذي يجب أن يراعى عند نظم الكلام، ثم تأتي الألفاظ لتستوعب هذه المعاني وفي هذا يقول :« وانك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتاج إلى أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتب بحكم أنها خدم للمعاني، وتابعة لها لاصقة بها، وان العلم بمواقع المعنى في النفس، علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق »

وملخص رأيه في إعجاز القرآن الكريم انه يعتمد على النظم والتأليف والنظم عنده هو ترتيب المعاني أولا، ثم تأتي الألفاظ لتستوعب هذه المعاني، والنظم هنا لابد أن يخضع لقواعد النحو و أصوله."[1]

ثم جاء بعده الزمخشري (ت 573هـ) في كتابه (الكشاف عن حقائق التأويل)، والذي عد فيه القرآن كله آيات معجزة في كل حرف وفي كل كلمة وكل آية وسورة.

وألف أيضا العلامة ابن سنان الخفاجي (ت466) كتابه (سر الفصاحة)، والذي ذكر في مقدمته أن الذي دعاه إلى تصنيف كتابه أن رأى الناس مختلف في معني الفصاحة وحقيقتها، فأراد أن يضع حدا لهذا الخلاف ،يقول :« اعلم أن الغرض من هذا الكتاب معرفة حقيقة الفصاحة والعلم بسرها»، وان لعلم الفصاحة تأثيرا قويا في العلوم الأدبية، لأن الزبدة منها نظم الكلام على اختلاف تأليفه ،ونقده ومعرفة ما يختار منه[2].

أما في القرن السادس خصص القاضي عياض بن موسى الحصبي (ت 544هـ) فصلا من الجزء الأول من كتابه (الشفاء بتعريف المصطفى) لإعجاز القران الكريم، بدأه بقوله: «اعلم وفقنا الله وإياك، أن

---

[1] محمود السيد شيخون ،**الإعجاز في نظم القران** ،مرجع سابق ،ص38،39.

[2] عدالة مصطفي موسي السالم ،**سورة الصافات دراسة أسلوبية** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة الأردن ،2007،ص09.

كتاب الله منطو على وجوه من الإعجاز كثيرة، وتحصـيلها من جهة ضـبط أنواعها في أربعة وجوه: أولها حسن تأليفه والتئام كلمه، وفصاحته ووجوه إيجازه، وبلاغته الخارقة».

ثم توالت المؤلفات في الإعجاز عبر القرون التالية، فكتب الإمام فخر الدين الرازي (ت 604هـ) كتابه نهاية الإيجاز في راية الإعجاز، وكتب أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت 626هـ) كتابه (مفتاح العلوم) والذي سـلم فيه بان القران من جهة نظمه وبلاغته أمر لا نقاش فيه، إلا انه يلزم لإدراك ذلك ما يلزم من تربية حاسة الذوق التي تكشف عن أسرار القران وإدراك بلاغته وأساليبه .[1]

وفي القرن السابع كتب أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ) فصلا في مقدمة تفسـيره (الجامع لأحكام القران) ذكر فيه نكتا في إعجاز القرآن، وعد وجوه الإعجاز في عشـرة: النظم البديع، الأسلوب المخالف لجميع أساليب العرب، والجزالة التي تصح لمخلوق بحال والتصرف في لسان العرب، على وجه لا يسـتقل به عربي، والإخبار عن غيوب الأمور التي تقدمت في أول الدنيا التي وقت نزوله إلي آخر ما عدّه من ذلك[2].

أما في القرن الثامن فألف بدر الدين الزركشـي (ت 794هـ)كتابه (البرهان في علوم القرآن) "الذي ذكر فيه أوجها للإعجاز من بينها :تأليف القرآن ونظمه الخاص به ، وكذلك ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلية ،وما تضمنه من إخباره عن قصص الأولين".[3]

[1] – محمد بن السيد راضي جبريل ،**عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم** ، مرجع سابق ، ص270.

[2] –محمد بن السيد راضي جبريل ،**عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم**، مرجع سابق ،ص270.

[3] –المرجع نفسه،271.

"وفي القرن التاسع سلك برهان الدين عمرو البقاعي (ت 855هـ) طريقة التطبيق في إظهاره لإعجاز القران، فألف كتابه (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) أتقن فيه الكلام عن فن المناسبات بين الآيات والسور.

ليظهر في القرن العاشر علما من أعلام الإسلام، وهو الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) بمؤلفه (الإتقان في علوم القران وضمنه ثمانين نوعا من مباحث علوم القران، خصص النوع الرابع والستين منها للكلام في إعجاز القران.

وفي القرن الثالث عشر ألف العلامة شهاب الدين الآلوسي (ت 1270هـ) تفسيره الموضوعي (روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني) تكلم فيه عن أوجه الإعجاز عند كثير من العلماء، فردّ بعضا منها، وناقش أقوالا أخرى.

أما في القرن الرابع عشر ألف مصطفى صادق الرافعي (ت 1356هـ) كتابه القيم في الإعجاز وهو (إعجاز القران والبلاغة النبوية) تكلم فيه عن حقيقة الإعجاز ، واشتدّت وطأته على القائلين بالصرفة وانتقد كثيرا من العلماء الذين ألفوا في الإعجاز مثل المرتضى من الشيعة وغيره" [1].

والمتدبر في كتابه يجد أن الرافعي حشد جيش أفكاره من البداية ليثبت أحقية القران بالإعجاز، وهذا ما يبينه في قوله :" لا جرم أن القران سر السماء، فهو نور الله في أفق الدنيا حتى تزول، ومعنى الخلود في دولة الأرض إلى أن تدول، وكذلك تمادي العرب في طغيانهم يعمهون، وظلت آياته تلقف ما يأفكون، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعلمون"[2].

ومن بعد الرافعي كتب الكثيرون في إعجاز القرآن مثل: الزرقاني في مبحث من مؤلفه (مناهل العرفان في علوم القرآن)، والشيخ محمد بن عبد الله دراز في (النبأ العظيم)، والشيخ محمد أبو زهرة في (المعجزة

[1] المرجع نفسه ،ص 272

[2] مصطفى صادق الرافعي، **إعجاز القران والبلاغة النبوية** ،مرجع سابق ،ص33.

الكبرى)، والدكتورة عائشــة عبد الرحمان في (الإعجاز البياني للقرآن)، والكثيرون ممن تناولوا القرآن جوانبه المختلفة.

وهكذا نجد أنه لم يخل عصــر من العصــور عبر القرون الإســلامية المباركة، من تناول الإعجاز القرآني بالتأليف، مما يثبت بأن هذا المدد العلمي المتتابع إنما هو ذاته إثر من أثار إعجاز القران الكريم، وهذا مانلمسه في مؤلفاتهم التي ساهمت في بناء صرح شامخ للإعجاز اللغوي.

المبحث الثاني: السياق وإعجاز المفردة اللغوية.

المطلب الأول: المفردة اللغوية في الدرس الإعجازي.

إن اختيار المفردات في القرآن الكريم من أســـرار إعجازه، ومن عجائبه التي لا تنفذ، لذا نجد كل مفردة في القرآن لا يصـــلح غيرها في مكانها، بحيث لا تقوم مفردة أخرى مقامها في خدمة الغرض الذي سيقت من أجله.

وتظهر المفردة في الدرس اللغوي والإعجازي بصفة خاصة من خلال الاعتبارات الآتية:

1- فصاحة المفردة وبلاغتها:

هذا الموضوع أخذ حيزا هاما من الدراسات اللغوية عند القدامى، واستمر البحث فيه حتى العصر الحديث.

"وقد أجهد العلماء أنفســهم في بيان مقاييس الجمال في الكلمة، فاشــترطوا أن تكون خالية من تنافر الكلمة، ومن مخالفة أوضاع اللغة ومن الغرابة ."[1]

يروي الجاحظ أن أهل مكة قالوا لمحمد بن المناذر الشــاعر:" ليســت لكم معاشــر أهل البصــرة لغة صحيحة، إنما الفصاحة لنا أهل مكة، فقال ابن المناذر، أما ألفاظنا فاحكي الألفاظ للقران، وأكثر موافقة له، فانتم تســـمون القدر بُرْمَة، وتجمعون البُرمة على برام، ونحن نقول قدر ونجمعها على قدور، وقال الله تعالى:« يعملون له ما يشــاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راســيات اعملوا آل داود شــكرا وقليل من عبادي الشــكور»[2] وأنتم تســمون البيت إذا كان فوق البيت عُليَّة ،وتجمعون هذا الاســم على علالي، ونحن نسميه غرفة ونجمعه على غرفات و غرف، قال الله تبارك وتعالى:« لكن الذين اتقوا ربهم لهم

[1] عبد الفتاح لاشين، **من أسرار التعبير في القران صفاء الكلمة** ،دار المريخ للنشر ،الرياض ط3 ،1983 م،ص1،2

[2] -سورة سبأ [13]

غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعدَ الله لا يخلف الله الميعاد».[1] وقوله تعالى:« وهم في الغرفات آمنون».[2]

وأنتم تسـمون(الطلع) الكافور و الإغريض ونحن نسـميه الطلع قال الله تبارك وتعالى :« و زروع ونخل طلعها هضيم»[3]،يقول الجاحظ فعدّ عشر كلمات، لم أحفظ منها إلا هذا"[4].

وهنا يظهر تأثير لغة القرآن في العرب، إذ أصـبحت القبائل تفاخر بما في ألفاظها من شـبه بألفاظ القرآن الكريم.

واللفظ المتصف بالفصاحة لابد له من شروط وأوصاف ذكرها أهل اللغة واختلفوا فيها، فنجد ابن سنان الخفاجي يفصل في مفهوم الفصاحة فيقول :" إن الفصاحة نعت الألفاظ إذا وجدت على شروط، ومتى تكاملت تلك الشروط فلا مزيد على فصاحة تلك الألفاظ ..وتلك الشروط تنقسم إلى قسمين: فالأول يوجد في اللفظة الواحدة على انفرادها ..والقسم الثاني يوجد في الألفاظ المنظومة بعضها مع بعض "[5].

ثم حدد عناصر فصاحة الكلمة المفردة فذكر منها:

-"أن يكون تأليف اللفظة من حروف متباعدة المخارج.

-أن يُلمس في تأليف اللفظة في السمع حسن وذوق فني.

-أن لا تكون الكلمة خشنة.

---

[1] -سورة الزمر [20]

[2] -سورة سبأ [37]

[3] سورة الشعراء [148]

[4] الجاحظ، **البيان والتبيين ،دار مكتبة الهلال**، بيروت ،د.ط، 2003 ، ج1 ،ص19.

[5] ينظر ابن سنان الخفاجي ، **سر الفصاحة** ،تح: علي فودة، مكتبة الخانجي ،مصر ،ط1، 1350هـ-1932م، ص60.

– أن تكون الكلمة جارية على العرف العربي الصحيح غير شاذة.

– أن لا تكون الكلمة قد عبر بها عن أمر آخر يكره ذكره .

– أن تكون معتدلة غير كثيرة الحروف.

– أن تكون الكلمة مصغرة، في موضع عُبر فيها عن شيء لطيف أو خفي أو قليل، أو ما يجري مجرى ذلك"[1].

هذا حول اهتمام العرب بالألفاظ وشروطهم فيها أما عن لفظة القرآن وحسنها ومعالم جمالها، فإنها لا تقتصر على كل المعالم التي أشرنا إليها، بل تتعداها إلى الإعجاز.

"فالآداء القرآني يمتاز بالتعبير عن قضايا ومدلولات ضخمة في حيز يستحيل على البشر أن يعبروا فيه عن مثل هذه الأغراض ،وذلك بأوسع مدلول ،وأدق تعبير ، مع التناسق العجيب بين العبارة والمدلول ،يقول تعالى في وصف خروج القطر من السحاب :« فترى الودق يخرج من خلاله »،ويقول امرؤ القيس في هذا المعنى: فألقى بصحراء الغبيطِ بَعَاعَهُ فتأمل ما بين (الودق) و (البعاع) ،فاختصاص الودق بالرقة و اللطافة ، و(البعاع) بالغلظ والبشاعة ،دلالة واضحة على أن الفصاحة راجعة إلى اللفظ ،لأجل دلالته على معناه"[2].

"وكقوله تعالى تهديدا للكفار ووعيدا ::« أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين» ،فالْمح هذه الألفاظ تجدها كلها في الطبقات العليا من البلاغة ، وكقوله تعالى في علمه الشامل « يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور »، وهذه الفريدة أعجب من كل ما تقدم فإن لفظة (الخائنة)بمفردها سهلة مستعملة، كثيرة الجريان على الألسن ،فلما أضيفت إلى الأعين حصل لها من غرابة

[1] –روبحي لخضر ، **جمال الكلمة في القرآن الكريم** ، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد 14، 2012، ص3.

[2] عبد الفتاح لاشين ، **من أسرار التعبير في القرآن صفاء الكلمة** ،مرجع سابق ،ص6.

التركيب ما جعل لها في النفوس هذا الموقع، بحيث لا يستطاع الإتيان بمثلها، ولا يكاد يقع ذو فكر سليم، وذهن مستقيم على شيمها"[1] .

وهذا ما يميز ألفاظ القرآن الكريم الدقيقة في انتقائها والمحكمة في تعبيرها حتى تفي بالمعنى المقصود على أكمل وجه ،فتبدو بدقة استعمالها ،ودقة دلالتها كأنها فوق اللغة كما عبر عن ذلك الرافعي في قوله:" لقد صارت ألفاظ القرآن بطريقة استعمالها ،ووجه تركيبها كأنها فوق اللغة ،فإن أحدا من البلغاء لا تمتنع عليه فصاحة هذه العربية متى أرادها ،وهي بعد في الدواوين والكتب ،لكن لا تقع له مثل ألفاظ القرآن في كلامه ،وإن اتفقت له نفس هذه الألفاظ بحروفها ومعانيها ،لأنها في القرآن تظهر في تركيب ممتنع ،ولهذا ترتفع إلى أنواع أسمى من الدلالة اللغوية أو البيانية التي هي طبيعة فيها ،فتخرج من لغة الاستعمال إلى لغة الفهم وتكون بتركيبها المعجز طبقة عقلية في اللغة".[2]

2-المفردة والترادف:

" تتميز اللغة العربية بأن التعبير فيها يوصف بائتلاف الجرس، ويسر اللفظ ،و صفاء الرونق ،وخفة الأداء ،ومن أجل ذلك هجرت اللغة كل لفظ خشن ،وتجافت عن كل ما يؤذي حركات الصوت ...كما امتازت بوفرة كلماتها في المعنى الواحد ،وليس معنى ذلك أن هذه الكلمات كلها تدل على هذا المعنى الواحد بدون فروق يلاحظها المتكلم أو السامع، لا بل بين هذه الألفاظ فروق دقيقة في الدلالة، فمثلا (النظر) كلمة عامة مدلولها واسع، لكن في تفصيل مدلول كلمة (نظر) كلام يطول"[3] .

أي أن كثيرا من معاني ودلالات كلمة نظر تتوقف معرفتها بشكل دقيق عند من امتلك ذوقا وملكة في اللغة العربية.

---

[1]- المرجع نفسه ،ص11،12.

[2] -مصطفى صادق الرافعي ،**إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، مرجع سابق ،ص186.

[3] -عبد الفتاح لاشين ،**من أسرار التعبير في القرآن صفاء الكلمة** ،مرجع سابق ،ص60.

"فالباحث في اللغة يري أن الإنسان إذا نظر إلى الشيء بمجامع عينيه قيل (رمقه)، وإذا كان النظر من جهة أذنه قيل (لحظه)، فإذا كان نظر إليه بعجلة قيل (لمحه) ،فإذا رماه ببصره مع حدّة نظره قيل (أرشقه)...، فإن نظر وفتح جميع عينيه لشدّة النظر قيل (حدّق)"[1].

"ولقد صفى القرآن الكريم هذه اللغة فأشاع في الاستعمال أصفى ألفاظها جرسها، وأدقها تعبيرا، وأحلاها نغما، وأورد كل لفظة في مكانها المناسب ببراعة فائقة، والتزم الدقة في مراعاة دلالة الألفاظ، بطريقة تعجز عنها الخلائق "[2].

إذ فرق بين المترادفات، وفصل بينها بما لا يكاد الفطن اللبيب يدركه، ومثال ذلك (الخشية والخوف) فقد يظن بأنها بمعنى واحد، لكن (الخشية) أعلى مرتبة من (الخوف) فخُصّت الخشية بالله في قوله تعالى :« ويخشون ربهم ويخافون سوء العذاب » [3]، لان خوف الله ينبغي أن يكون في أعلى المراتب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام :« أنا أَعْلَمُكُم بالله، وأشدكم لهُ خشية».

وفرق بينهما أيضا بان (الخشية) تكون من عظم المخشي وإن كان الخاشي قويا، و(الخوف) يكون في ضعف الخائف، وان كان المخوف أمرا يسيرا.

ويدل ذلك أن (الخاء والشين والياء)في تقاليبهم في التصريف تدل على العظمة نحو (شيخ) للسيد الكبير، (وخيش) لما غلظ من اللباس، ولذلك وردت الخشية غالبا في حق الله مثل قوله تعالى:« وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله »[4] .

---

[1] ينظر المرجع نفسه ،ص60،61.

[2] المرجع نفسه ،ص64

[3] سورة الرعد [24]

[4] سورة البقرة [74]

وقوله تعالى :"« إنما يخشى الله من عباده العلماء »[1]،وأما قوله تعالى :« ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون »[2]، ففيه نكتة لطيفة لأنه وصف للملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم، عبر عن جانبهم بالخوف، لبيان أنهم وإن كانوا غلاظا شدادا، فهم بين يدي الله تعالى ضعفاء، ثم أردفه بالفوقية الدالة على العظمة، فجمع بين الأمرين، ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج إلى التنبيه عليه"[3] .

ومن عجيب النظم في القرآن وجمال التعبير فيه ،أنك ترى لفظتين تدلان على معنى واحد وكلاهما حسن في الاستعمال، إلا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه تلك ...ومن هذا القبيل ما نجده في تجنب القرآن لفظ (الحرب) واصطلح على مرادفها وهي كلمة (الجهاد) لأنه أبلغ منها تأثيرا ،وأكثر منها إحاطة بالمعنى المقصود...ذلك لأن لفظة (الحرب) كانت تطلق –ومازالت –على القتال الذي يشب لهيبه ،وتستعر ناره بين الرجال والفئات والطوائف ،لمآرب شخصية ،وأغراض ذاتية ،ولا تكون في سبيل انتصار لمبدأ سام ،أو فكرة سليمة، ومن أجل ذلك ترك هذه الكلمة الكريهة ،حيث كان يحث المسلمين على جعل كلمة الله هي العليا ".[4]

3–المفردة والمتلقي :

"لقد أثبت البيان القرآني جدارته في الربط بين المتلقي والنص، بوشائج متينة ،وهذا الاستحقاق يكمن في ديمومة ربط المرء بالواقع النفسي، في القدرة على إثارته على مر العصور، فَتُنْبَشُ مكونات أساسية في السلوك البشري، و هاهنا مخاطبة الخالق لما خلق، وذلك في الواقع المحسوس في تصوير جزئياته

[1] سورة فاطر 38 [38]

[2] سورة النحل [49-50]

[3] –ينظر عبد الفتاح لاشين، **من أسرار التعبير القرآن صفاء الكلمة** ،مرجع سابق ،ص65،66

[4] –ينظر المرجع نفسه ،ص82،80.

....وتقريب ما هو ليس بمألوف، بإثارة الحواس البصيرة، واستدامة صورته الفنية هي نتيجة ثبات الحواس، وتأكيده على ربط الصورة بالحواس، وهكذا لم يرفض الواقع بل نهض بالواقع ولوّنه[1]."

ومهما يكن شأن المتلقي فإن المفردة باعتبارها الأساس في تكوين الجمل والنصوص للتأثير في المتلقي ،والتي كانت ولا تزال محط أنظار العلماء والباحثين منذ القديم في فهم النصـــوص المختلفة، لها دلالتها الخاصـــة التي ينطلق منها في تأويل المعنى، ولا أدل على ذلك ما يســـمى بالغريب، غريب القران ،فإذا أخذنا بعض الألفاظ مثل (قطّنا)الوارد في قوله تعالى :« وقالوا ربنا عجّل لنا قِطَّنا قبل يوم الحســـاب »لعجزنا عن فهم المراد من الآية، مع وجود الســـياق الذي من المفروض يكون عونا لنا في فهم ذلك ،ولتطلب الأمر –أولا وأخيرا – فهم مدلول لفظ (قط) لغويا، أي المعنى المعجمي لهذه اللفظة خارج السياق، وكما يعرفها أهل اللغة، ولا يمكن للمتلقي تأويل ذلك من دون الرجوع إلى المعنى المعجمي، مهما اجتهد في التأويل ."[2]

"وهذا السر الإلهي ليس خفيا على متذوق العربية ،وفن الكلام وهذه الخاصية للمفردة القرآنية تسري في الآيات في تلاؤم تام، ولا يمكن أن نعدها تفضلا أو ترفا ذهنيا، كما هي الحال في كثير من الأدب"[3].

فإعجاز المفردة يعمل على التأثير والإقناع، و إخضـــاع متلقي الخطاب القرآني لســـلطان آياته من خلال فهمه والتفاعل معه ، ذلك أن اللغة القرآنية أقوى من قواعد اللغة الإنسانية.

4– المفردة واعتبار السياق:

"إن الموضـع الذي ترد فيه المفردة هو– دون شـك – أخص موضـع تتخذه في السـياق القرآني ولو اختل ترتيبها بتقديم أو تأخير، فالمفردة اختيرت بدقة من جهة شـكلها وصـوتها، لاسـتعمالها في الموضـع

[1] –أحمد ياسوف، **جمالية المفردة القرآنية** ، دار المكتبي ، دمشق ،ط2، 1491هـ–1999م،ص29، 30.

[2]–عبد الكريم حسين، **فضاءات المفردة القرآنية في الخطابين المكي والمدني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص معجمية وقضايا الدلالة، كلية الآداب واللغات جامعة محمد لمين دباغين ،2015–2016، ص30.

[3] –أحمد ياسوف، **جمالية المفردة القرآنية**، مرجع سابق، ص30.

الأخص بها، ومن جهة مضمونها ودلالتها، ولو استبدلت لفظة مكان أخرى لم تؤد المعنى المطلوب، وهذا لما للألفاظ القرآنية من دقة في الدلالة "[1].

ولقد اختار القران الكريم في العديد من الآيات القرآنية ألفاظا لتؤدي معنى معينا، وفي الغرض نفسه نجده يختار لفظا أخر، فيتوهم القارئ والسامع أن اللفظين لهما نفس المعنى، لكن الباحث في أسرار القران الكريم يجد أن التعبير القرآني اختار هذه الألفاظ المختلفة ليدل على براعة نظمه، وقوة معاني ألفاظه[2].

وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في المطلب الموالي :

المطلب الثاني: أثر السياق في إبراز دلالة المفردة اللغوية.

إن مفردات اللغة العربية واسعة الدلالة، و لا يتحدد المراد منها إلا إذا نظر إليها قي ضوء سياقها، فحينئذ تتضح معالمها يقول الجاحظ :« المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العربي والعجمي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وجودة السبك »[3].

فألفاظ اللغة جميعا صالحة للاستعمال، ولكن الشأن في ذلك هو القدرة على إيجاد المكان المناسب لهذه اللفظة أو تلك، والعثور على السياقات الملائمة لها .

كما بين عبد القاهر الجرجاني أن اللفظ يكتسب معناه من التركيب يقول:« أن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة، لم توضع لتعرف معانيها بأنفسها ،ولكن لان يضمّ بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينها

---

[1] –العيد حذيق، **جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي**، والبياني للقرآن الكريم –ابن القيم نموذجا–مذكرة مقدمة لنيل شهادة المجيستار في العلوم الاسلامية، تخصص اللغة والدراسات الإنسانية، جامعة الجزائر ،2010–2011م، ص39.

[2]– فتوح محمود ،**بلاغة المفردة القرآنية في التعبير الرباني وخصوصيتها الدلالية داخل النظم** ،مجلة دراسات لسانية ،العدد04،الجزائر ،ص93.

[3] عبد الكريم حسين، **فضاءات المفردة القرآنية في الخطابين المكي والمدني**، مرجع سابق، ص50.

فوائد»[1]، فبعض المفردات اللغوية لا يمكن تحديد هوية دلالتها بيسر وسهولة إلا عبر السياق الذي له قيمة دلالية متميزة في تحديد المعاني وفهم فحوى الكلام.

1-مفهوم السياق:

أ-لغة :

اشتقت لفظة السياق من مادة (س و ق) يقال: ساق الله إليك خيرا: بعثه وأرسله، وساقت الريح التراب: رفعته وطيرته ،وساق الحديث: سرده وأرسله، واليك يساق الحديث :يُوَجَّه، والسياق مهر المرأة، لان العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا[2].

وقال الزمخشري :« ومن المجاز: هو يسوق الحديث أحسن سياق واليك يساق الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه أي سرده»[3].

فكلمة السياق في مجال اللغة يقصد بها التتابع و السير والاتفاق والنظم.

ب- السياق اصطلاحا:

لم يبتعد معنى السياق في الإصلاح عن معناه في اللغة، فالسياق في اصطلاح اللغويين هو: النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم بأوسع معاني هذه العبارة والسياق هو التوالي في رأي الدكتور تمتم حسان، كما يقصد به الإطار الداخلي للغة أو البنية الداخلية للغة[4].

وقد شبه جون لاينز علاقة السياق بنسيج العنكبوت الواسع المتعدد الأبعاد، يمثل كل خيط فيه وحدة معجمية مختلفة، وأنه يستحيل إعطاء معنى كلمة من دون وضعها في نص، أي أن السياق يعتمد

---

[1] سلمى داود سليمان ،خديجة عنزان ،**السياق وأثره في الدلالة اللغوية** ،مجلة التراث العلمي، العدد 40،بغداد ،ص18.

[2] مجمع اللغة العربية ،**المعجم الوسيط**، مطابع الاوفست، القاهرة ، ط1، 1985، ج1، ص482.

[3] -الزمخشري، **أساس البلاغة** ،مرجع سابق ، ص484.

[4] سلمى داود سليمان ،خديجة عنيزان ،**السياق وأثره في الدلالة اللغوية** ،مرجع سابق ،ص11

على تجميع الكلمات بعضـــها مع بعضـــها الآخر، وترابط أجزائها وتتابعها بحيث توحي إلى معنى وهي مجتمعة في النص، وهو أي (الســـياق)يقوم بتحديد العلاقة الســـياقية التي تربط الكلمات في التركيب، وتكتسب قيمتها من مجاورتها الكلمة السابقة واللاحقة في أي تركيب أو نص[1].

فالألفاظ تستمد دلالاتها من السياقات التي تستعمل فيها ،وتنهل كل كلمة معناها من السياق الذي ترتبط به ،إذ أن الكلمة لا يتضح معناها إلا من خلال الإستعمال ،وبناء على هذا يمكن القول أن معنى الكلمة هو مجموع استعمالاتها.

فمثلا كلمة (حرج) أصـــلها اللغوي (الضـــيق)غير أن معناها اللغوي قد يتغير من خلال دخولها في سـياق آخر غير (الضـيق) فهي بمعنى (الشـك) في قوله تعالى :« كتاب انزل إليك فلا يكن في صـدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين »[2]،وبمعنى(الإثم) في قوله تعالى:« ليس على الأعمى حرج »[3].

وقد اســتعمل القران الكريم ألفاظا تحمل مدلولا مترادفا في اللغة، ولكنها تعطي مدلولا مغايرا، ومثال ذلك (الغيث) و (المطر)، قال الجاحظ: « وقد يسـتخف الناس ألفاظا ويسـتعملونها وغيرها أحق بذلك منها، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القران (الجوع) إلا في موضـــع العقاب أو في موضـــع الفقر المدقع والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون الجوع في حال القدرة والســـلامة، وكذلك ذكر المطر ،لأنك لا تجد القران يلفظ ب هالا في موضـــع الانتقام ،والعامة وأكثر الخاصـــة لا يفصـــلون بين ذكر المطر وذكر الغيث، فكلاهما عنده بمعنى واحد فالغيث: المطر والكلأ، والمطر: الماء المنسكب من السحاب

[1] عواطف كنوش مصطفى ،**الدلالة السياقية عند اللغويين** ،دار السياب ،د.ب،د.ط، 2007،ص230.

[2] سورة الأعراف [2]

[3] سورة النور [61]

ولكن المعنى في القرآن مختلف فالغيث :معناه الماء المنسكب من السماء رحمة للعباد ،وهو سبب الخير والنماء والزرع ،نحو قوله تعالى :« وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد»[1].

في حين دل المطر على نقمة الله تعالى على الكافرين المعرضين ،أرسله الله تعالى عقابا للأمم الكافرة نحو قوله تعالى:« وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين »[2].

ويستدل من ذلك أن لغة التنزيل قد فرقت بين المطر ،والغيث فكان المطر عذابا وشرا و نُذُرا بالويل والثبور ،وكان الغيث رحمة وخيرا ونعما.[3]

ومن هنا تلجأ الحاجة إلى السياق الذي له أهمية بالغة ل، وقيمة دلالية متميزة في تحديد المعاني وفهم فحوى الكلام ،وفي تجلية دلالة المفردات اللغوية التي يختلف معناها حسب السياق اللغوي الذي تقع فيه .

فالسّياق يضلّ هو الحكم في توجيه دلالة المفردة اللّغوية، فالمقارنة بين معنى اللّفظة معجميا ومعناها سياقيا يفضي إلى أنّ اللّفظة اتخذت في سياقاتها دلالات مشرقة من خلال موقعها وخاصة في نسيج النّص القرآني، باعتبارها مادة خصبة تحمل سرا عجيبا في معانيها ولمناسبتها للسياق، وهذا إن دل إنما يدل على البلاغة والبراعة في إعجاز النظم القرآني النابع من قوّة معاني مفرداته.

[1] سورة الشورى [28]

[2] سورة الشعراء [173]

[3] خليل خلف بشير العامري ،**السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني** ،مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية ،العدد2، البصرة، 2010، ص40.

المبحث الثالث :الإعجاز اللغوي أنواعه وخصائصه .

المطلب الأول :أنواع الإعجاز اللغوي.

الإعجاز القرآني له عدة وجوه من بينها الإعجاز اللغوي وهذا الأخير –الإعجاز اللغوي –يتضمن أنواعا منها:

1-الإعجاز الصوتي :

نزل القران الكريم باللغة العربية ،واللغة العربية في جوهرها عبارة عن أصوات آو مقاطع صوتية ،فهي المادة الأساس المكونة للغة ،فاللغة كما يرى ابن جني (ت 392هـ) :هي عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ،وان بين الأصوات ومعانيها تناسبا فيقول :« فأما باب مقابلة الألفاظ بما يشكل أصواتها من الأحداث قباب واسع ....وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبّر عنها :وإذا قلنا أن إعجاز القران الكريم في نظمه وفي بناء أصواته وكلماته ،فإن بداية نسجه وتأليفه تبدأ من هذه الوحدة الصغرى (الصّوت) التي تشكل بناء الكلمات وهذه الكلمات تشكل بدورها بناء الجمل والتراكيب والآيات[1].

يعرفّه الزّرقاوي بقوله: «هو اتساق القران وائتلافه في حركاته وسكناته، ومدّاته وفواصله وغنّاته، ائتلافا رائعا، يسترعي الأسماع و يستهوي النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي كلام آخر من منظوم أو منثور»[2].

ويؤدي هذا الجمال الصوتي الناشئ من الاتساق والانسجام بين أصوات الكلمة والكلمات في الجملة إلى سرعة دخول المعنى إلى العقل، لان الأذن تتلذذه وترتاح إليه.

---

[1] دقة بلقاسم ،**نماذج من الإعجاز الصوتي في القران الكريم –دراسة دلالية –** مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة محمد خضير ،بسكرة ،2009، ص6.

[2] محمود السيد شيخون، **الإعجاز في نظم القران**، مرجع سابق ،ص84.

وفي هذا يقول الدكتور محمد حسن شرشر:« انك إذا اقتربت بأذنك قليلا فطرق سمعك جواهر حروفه خارجة من مخارجها الصحيحة ،فاجأتك منه لذّة أخرى ،في نظم تلك الحروف ورصفها ،وترتيب أوضاعها فيما بينها ،هذا ينقر وذاك يصفر ،وثالث يهمس ،ورابع يجهر ،وآخر ينزلق عليه النفس فترى الجمال اللغوي ماثلا أمامك في مجموعة مختلفة مؤتلفة »[1].

فالإعجاز الصوتي يعتمد على دراسة الدلالة الصوتية للكلمة القرآنية من حيث النظر في صفات الأصوات ،من حيث الجهر والهمس ،الرخاوة والشدة ،والانطباق والانفتاح ،ومن حيث ما يصاحب الكلمة عند النطق بها من ظواهر صوتية كالنبر والتنغيم ،ثم من حيث النظر في مخارجها المختلفة ،والبحث عن العلاقة بين تلك السمات الصوتية للتشكيل الصوتي ،وسياقها ونسقها الدلالي[2].

والإعجاز الصوتي يجعلنا نكشف عن طبيعة العلاقة بين الصوت وما يدل عليه مركزا على عدة جوانب: الاختيار الصوتي، التكرار ،العدول والفاصلة ،حيث يدرس مختلف المظاهر الصوتية كالإدغام والإمالة وتغيير الحركة ....الخ

فان أمعنا النظر في سورة النازعات مثلا في قوله تعالى:« يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة» [3]،فموضوع السورة يوم البعث ،تناسبه الأصوات الشديدة البارزة المجهورة (الراجفة ،الرادفة ...) جميعها أصوات متعالقة متآلفة ،تسري فيها حركة واحدة ،حركة الكون الخارجي ،وحركة النفس الداخلية ،حركة تقوم على الرجف والوجف والاضطراب ،وتكون النتيجة أن القلب البشري يحس في ذاته

[1] محمد حسن شرشر ،**البناء الصوتي في البنيان القرآني**، دار الطباعة المحمدية، د.ب، ط1 ،1408 هـ-1988م،ص20.

[2] سلمان علاء الشافعي ،**عرض كتاب الإعجاز الصوتي لعبد الحميد هنداوي** ،رسالة الماجستير ،جامعة القاهرة ،2015-2016م،ص5.

[3] سورة النازعات [6-8]

أثار الزلزلة والهول ،و يهتز هزة الخوف والوجل ويتهيأ لإدراك ما يصـــيب القلب يوم الفزع الأكبر من ارتعاش لا ثبات معه ،وبذلك تبلغ الحركة قرارها ،ويصل القران إلى مقصده[1].

فأساس حلاوة القران تكمن في انتقاء الأصوات في تأدية المعنى ،مع ما يتناسب و السياق والموقف.

2- الإعجاز الصرفي:

يعرف علماء العربية علم الصـرف بأنه:« العلم الذي تعرف به كيفية صـياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء ،والمقصود بالأبنية هنا هيئة "الكلمة"»[2] .

"والإعجاز الصـــرفي هو البحث في المفردة القرآنية من حيث صـــيغتها وأوزانها المكونة للتركيب ،أي دراسـة الجدول الصـرفي في التعبير القرآني كالعدول من صـيغة إلى أخرى ،ومدى فاعلية هذه الصـيغ في توضيح المعنى"[3].

وكل صـيغة صـرفية من صـيغ القران مقصـودة قصـدا أكيدا ،إذ يرى كثير من دارسـي لغة القران الكريم أن الصـيغة الصـرفية التي ترد فيها الكلمة القرآنية ،تختلف دلالتها من صـيغة إلى أخرى وذلك أن« الألفاظ التي تبدوا في قاب صيغي له اثر فاعل في تحديد مهاراتها في النص »[4].

وللصيغة أسس توظيف في النص القرآني منها:

---

[1] وهيبة شريط ، **الإعجاز الصوتي في القران الكريم –دراسة دلالية** –جامعة يحي فارس ،المدية ،ص59.

[2] عبده الراجحي ،التطبيق الصرفي، **دار النهضة العربية** ،بيروت، د.ط ،د.س،ص07.

[3] محاضرات السنة الثالثة ليسانس ،تخصص لسانيات تطبيقية ،الإعجاز في القران الكريم.

[4] – العقيد رضا هادي حسون ، **العموم الصرفي في القران الكريم** ،المركز التقني ،بغداد ، ط2 ،2013،ص09.

أ- الاختيار:

يتميز القران الكريم بانتقاء الصيغ الصرفية بمنتهى الدقة والروعة ،اذ انه يختار الصيغة المناسبة والسياق ،لتصل إلى القارئ بشكل واضح كصيغ الأسماء (اسم الفاعل ،صيغ المبالغة...)وصيغ الأفعال (صيغة المضارع ،الماضي، صيغة المبني للمجهول ....)

ب- العدول الصرفي:

لما كان موضوع علم الصوت هو المفردات وبالذات الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة فان مفهوم العدول يتحدد بغياب التطابق بين هذه المفردات في الخطاب كالاختلاف في الجنس ،أو العدد ،أو الزمن ومنه فان كل ما يبدوا من مفارقة بين أجزاء الكلام ،كإسناد الفعل المؤنث إلى الفاعل المذكر ،والإخبار عن المستقبل بالماضي ،أو خطاب الواحد بلفظ الجماعة ،أو الجماعة بلفظ الواحد ونحو ذلك[1].

كقوله تعالى:« أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء »[2] .

عدول عن الجمع إلى المفرد حيث أوقع الطفل مفردا بدل الجمع "أطفال"[3]،وقوله تعالى:« وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما»[4]،وفيها عدول مضاعف ،إذ عدل عن المثنى إلى الجمع في "اقتتلوا " ثم عدل ثانية في حركة عكسية عن الجمع إلى المثنى في "بينهما" [5]

[1] عبد الناصر مشري ، **دلالات العدول في القران الكريم** ،رسالة دكتوراه ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2019-2020،ص26.

[2] سورة النور [31]

[3] الناصر مشري ،**دلالات العدول في القران الكريم** ،مرجع سابق ،ص60

[4] سورة الحجرات [09]

[5] المرجع نفسه [59]

3- الإعجاز النحوي:

"إن علم النحو يعنى أول ما يعنى بالنظر في أواخر الكلم ،وما يعتريها من إعراب وبناء ،كما يعنى بأمور أخرى على جانب كثير من الأهمية :كالذكر والحذف ،والتقديم والتأخير وتفسير بعض التغيرات[1]."

فدراسة النحو لابد أن تكون على أساس المعنى :فالمفردة ليس لها دلالة نحوية إلا إذا دخلت في تركيب ،وبعلم النحو يُدرك الإعجاز في القران الكريم .

ويشير عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز "إلى أن النظم هو أساس إعجاز القران فيقول:« هذا كلام وجيز يطلع الناظر على أصول النحو جملة ،وكل ما به يكون النظم دفعة ،معلوم أن النظم ليس سوي تعليق الكلم بعضها ببعض ،والكلم ثلاث أقسام ،تعلق اسم باسم ،وتعلق اسم بفعل ،وتعلق حرف بهما "[2].

وإذا ما ربطنا النحو بالقران ،وجدنا أنه مفتاح الإحساس والشعور بجماله فلا يمكن تذوق حلاوة القران إلا به ،فكل قضية نحوية وراءها أسرار وحكم تنبئ على قدرة الله عز وجل في كتابه ،فهو كتاب الله الذي ويستحيل أن يناله تجاوز أو خطا ،فضلا على أنه أساس اللغة العربية، ومنه تستنبط القواعد اللغوية.

4- الإعجاز التصويري:

"التصوير هو الأداة المفضلة في التعبير والقاعدة الأساسية في الكتاب العزيز –عدا آيات الأحكام بالطبع –وهذا التصوير ليس للمعاني المجردة وحدها بل هو للحالات النفسية ،والحوادث التاريخية والقصص والأمثال كذلك

[1] فاضل السامرائي، **معاني النحو** ،شركة العاتك لصناعة الكتاب ،القاهرة ، د.ط ،د.س، ج1 ،ص5

[2] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تح:محمود محمد شاكر ،مطبعة المدني، مصر ،ط3 ،1413هـ-1992م،ص3،4

وهذا التصوير يقوم على التجسيم المحسوس والتخيل ،فما تحدثه الآيات في النفس أعظم وأكثر روعة واشد أثرا من ذلك[1].

يقول سيد قطب:" يجب أن نتوسع في معنى التصوير ،حتى ندرك آفاق التصوير الفني في القران ،فهو تصوير باللون ،وتصوير بالحركة ،وتصوير بالتخيل كما انه تصوير بالنغمة ،تقوم مقام اللون في التمثيل ،وكثيرا ما يشترك الوصف والحوار وجرس الكلمات، ونغم العبارات ،وموسيقى السياق ،في إبراز صورة من الصور تتملاها العين والأذن والحس والخيال ، والفكر والوجدان"[2].

ولنأخذ مثالا عن المعاني الذهنية التي تخرج في صورة حسية :"يريد الله أن يبين أن الذين كفروا لن ينالوا القبول عنده ،ولن يدخلوا الجنة إطلاقا ،وان القبول أو الدخول أمر مستحيل هذه هي الطريقة الذهنية للتعبير عن المعاني المجردة، ولكن أسلوب التصوير يعرضها في الصورة الآتية : قال تعال :« إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ، أبواب السمّاء ولا يدخلون الجنّة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط»[3]،ويدعك ترسم بخيالك صورة لتفتح أبواب السّماء، وصورة أخرى لولوج الحبل الغليظ في سم الخياط، ويختار من أسماء الحبل الغليظ اسم *الجمل* خاصة في هذا المقام، ويدع الحس أن يتأثر عن طريق الخيال بالصورتين ما شاء له التأثر، ليستقر في النّهاية معنى القبول ومعنى الاستحالة في أعماق النفس، وقد وردا إليها من طريق العين و الحس -تخيّلا- وعبرا إليها من منافذ شتّى"[4] .

---

[1] فضل حسن عباس، عبد العزيز الخياط وآخرون ،**إعجاز القران**، مرجع سابق ،ص113.

[2] سيد قطب ،**التصوير الفني في القران الكريم**، دار الشروق ،القاهرة ،ط3 ،1408هـ-1988م،ص37

[3] سورة الأعراف [40]

[4] سيد قطب ، **التصوير الفني في القران الكريم** ،مصدر سابق،ص38

5_ الإعجاز البلاغي :

باعتبار البلاغة جزء لا يتجزأ من اللغة العربية فهي تضفي جمالا وسحرا على معانيها يجعل القارئ يغوص في مكنوناتها، و هي وجه من أهم وجوه الإعجاز القرآني

"فهي تعني إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، ثم إن سر بلاغة القران الكريم يتمثل في ثلاثة أشياء: مجيئه بأفصح الألفاظ وتضمنه أصح المعاني واستخدام نظم هذه المعاني في أحسن نظوم التأليف، وهذه الأشياء مجتمعة لا نجدها حاضرة عند أحد من البشر، وهذا سر عجز البلغاء عن معارضته، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان البلاغة في مباحثها، تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي : علم البيان والبديع والمعاني، وتعتبر هذه المباحث الثلاثة من الفنون الرفيعة في التعبير القرآني وهو ما نجده مجتمعا في العديد من سوره وآياته التي لا تحصى، فالقران الكريم ليس شعرا أو نثرا لأنه ليس من صنع البشر،بل هو خلق الهي مستجد في خطاب معنوي وروحي تجاوز المنطق و العقل لأنه بأسلوب غير مألوف جعل منه نصا معجزا للعرب دون غيرهم"[1].

ويعد الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، أقوى وجوه الإعجاز اللغوي الذي بلغ أقصى الدرجات في جودة السبك والذي فاق تفوق فكر الإنسان العربي.

المطلب الثاني: خصائص الإعجاز اللغوي .

للإعجاز اللغوي عدة خصائص من أبرزها:

1-الأسلوب الفريد: والذي يتميز ب:

ا- "أن أسلوب القران يجري على نسق بديع خارج عن المعروف من نظام جميع كلام العرب ،ويقوم في طريقته التعبيرية على أساس مباين للمألوف من طرائقهم ،بيان ذلك أن جميع الفنون التعبيرية عند

[1] صالح بلعيد ،**مدخل في الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم** ،اليوم الدراسي حول الإعجاز في القرآن ، ،منشورات مخبر الممارسات اللغوية ،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو ،2014م ،ص:64.

العرب لا تعدوا أن تكون نظما أو نثرا ...وأسلوب القران مخالف لكليهما ،لذلك تحير العرب في أمره إذ عرضوه على موازين الشعر فوجدوه غير خاضع لأحكامه ،وقارنوه بفنون النثر ،فوجدوه غير لاحق بالمعهود من طرائقه فكان أن انتهى الكافرون منهم إلى انه سحر واستيقن المنصفون منهم بأنه تنزيل من رب العالمين"[1].

ب- "هي أن التعبير القرآني يضل جاريا على نسق واحد من السمو في جمال اللفظ وعمق المعنى ودقة التركيب ، ورقة الصياغة ،وروعة التعبير رغم تنقله بين موضوعات مختلفة من التشريع والقصص والمواعظ والحجج والوعد والوعيد[2]."

ج- أن معانيه مصوغة بحيث:" يصلح أن يخاطب بها الناس كلهم على اختلاف مداركهم وثقافاتهم ،وعلى تباعد أزمنتهم وبلدانهم، ومع تطور علومهم واكتشافاتهم[3]."

فالقران الكريم يحيط بجميع حالات المجتمع من أجناس متعددة وبيئات ولغات مختلفة .

2- ظاهرة التكرار :

وهي على نوعين في القران الكريم احدهما: "تكرار بعض الألفاظ أو الجمل ،وثانيهما :تكرار بعض المعاني كالقصص والأخبار".

فالنوع الأول يأتي على وجه التوكيد ،ثم ينطوي بعد ذلك على نكت بلاغية ،كالتهويل ،والإنذار ،والتجسيم ،والتصوير ،وللتكرار اثر بالغ في تحقيق هذه الأغراض البلاغية ومن أمثلته في القران الكريم قوله تعالى:« الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة »[4].

---

[1] محمود السيد شيخون، **الإعجاز في نظم القران** ،مرجع سابق ،ص66

[2] المرجع نفسه ،ص68.

[3] المرجع نفسه ،ص70.

[4] سورة الحاقة [1-4]

والنوع الثاني :هو تكرار بعض القصص والأخبار يأتي لتحقيق غرضين هامين :

-إنهاء حقائق الدين ومعاني الوعد والوعيد إلى النفوس بالطريقة التي تألفها .

-إخراج المعنى الواحد في قوالب مختلفة من الألفاظ والعبارات وبأساليب مختلفة تفصيلا وإجمالا وتصريف الكلام في ذلك حتى يتجلى إعجازه ،ويستبين قصور الطاقة البشرية عن تقليده[1]."

3-القصد في اللفظ والوفاء بالمعنى:

هاتان الخاصيتان لا يستطيع احد من الكتاب الجمع بينهما : " فالذي يعمد إلى ادخار لفظه والقصد فيه وعدم الإنفاق منه إلا على حد الضرورة لابد أن يحيف عن المعنى ولا يوفيه حقه ،والذي يعمد إلى الوفاء بحق المعنى وتحليله إلى عناصر وإبراز حقائقه لابد أن يطيل الكلام ويفيض فيه ،لكن القران الكريم استطاع أن يجمع بين هاتين الخاصيتين ،فانك إذا نظرت إليه تجد بيانا قد قدر على حاجة النفس أحسن تقدير فلا تحس بتخمة الإسراف ولا بمخمصة التقتير ،ويؤدي لك من كل معنى صورة نقية واضحة لا يشوبها شيء مما هو غريب عنها ،وافية لا يشد عنها شيء من عناصرها الأصلية ،ولواحقها الكمالية كل ذلك في أوجز لفظ وأنقاه" [2] .

وهي خاصية انفرد بها القرآن الكريم فهو يعبر عن أكبر قدر من المعاني بأقل عدد من الألفاظ.

4-إقناع العقل وإمتاع العاطفة:

النفس الإنسانية قوتان:" قوة تفكير وقوة وجدان، وكل منهما تحتاج إلى مالا تحتاجه الأخرى ،والحكماء والعلماء لا يخاطبون إلا العقل والفكر ،والأدباء والشعراء لا يخاطبون غالبا إلا الوجدان ،فانك لا تجد فيلسوف يخاطب عاطفتك ،أو شاعر يخاطب عقلك ،فالحكماء هم الذين يقنعون العقل ،والشعراء

---

[1] محمود السيد شيخون، **الإعجاز في نظم القران**، مرجع سابق، ص 73،74.

[2] -فضل حسن عباس، عبد العزيز الخياط وآخرون، إعجاز **القرآن**، منشورات جامعة القدس، عمان، 1997، ص105.

والأدباء هم الذين يمتعون العاطفة ،ولا تجد من يجمع بينهما في الخطاب ،إلا ما نجده في كتاب الله تعالى"[1].

5-جمال اللفظ و المعنى:

يتسم القرآن الكريم بالجمال في تأليف وترتيبه، وكل لفظ في القرآن له معنى جمالي لا يؤديه غيره.

ويبين الباقلاني جمال ألفاظ القرآن الكريم فيقول :"والعجيب مابينّا من انفراد كل كلمة بنفسها ،حتى تصلح أن تكون عين رسالة أو خطبة ،أو وجه قصيدة أو فقرة ،وهل تجد كل لفظة من ألفاظه ،تستقل بالاشتمال على نهاية البديع ،وتتألف من البلاغات ،فكيف لا تفوت حد المعهود "[2].

وجمال اللفظ لا يكمل حتى نقف على جمال المعنى ،وفي ذلك يقول الطبري :"إني لأعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته".[3]

هذه بعض خصائص الإعجاز اللغوي، التي تساعدنا في تحليل النص القرآني وإظهار أوجه الإعجاز فيه —وإن صعب حصرها- لأنها موجودة في كل سورة وفي كل آية .

[1] -فضل حسن عباس ،عبد العزيز الخياط ،وآخرون ،**إعجاز القرآن** ،مرجع سابق ،ص105

[2] -أبو بكر بن محمد فوزي البخيت ،**خصائص الأسلوب القرآني** ، جامعة الملك سعود ،الرياض ،ط1436،1هـ،ص 422.

[3] -المرجع نفسه ،ص422.

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية لإعجاز المفردة اللغوية في سورة النّجم

- **المبحث الأول**: إعجاز المفردة اللغوية دراسة صوتية صرفية
  - **المطلب الأول**: دراسة صوتية
  - **المطلب الثاني**: دراسة صرفية
- **المبحث الثاني**: إعجاز المفردة اللغوية دراسة نحوية بلاغية
  - **المطلب الأول**: دراسة نحوية
  - **المطلب الثاني**: دراسة بلاغية
- **المبحث الثالث**: إعجاز المفردة اللغوية في الجانب التصويري الفني وأثر إعجاز المفردة اللغوية في سورة النّجم
  - **المطلب الأول**: إعجاز المفردة اللغوية في الجانب التصويري الفني
  - **المطلب الثاني**: أثر إعجاز المفردة اللغوية في سورة النّجم

المبحث الأول: إعجاز المفردة اللغوية دراسة صوتية صرفية

المطلب الأول: دراسة صوتية

اللفظة القرآنية كائن حي تستمد حياتها وقوتها من الأصوات التي تتآلف منها والتي تدل على معناها، وكل لفظة في القران الكريم تقوم على الدقة والانتقائية، لتؤدي وظيفتها بدقة متناهية ،مع مراعاة السياق وجرس الموسيقي القائم على أصواتها .

و هذا ما يؤكده القول الآتي: "وإذا كانت حلاوة القران في دلالته ومعانيه ،فطلاوته هي أصواته ذات الأثر الموسيقي الخاص الموحي إلى السمع بتأثيرات مستقلة تمام الاستقلال عن المعنى ،وقد اعتنى القران الكريم بالجرس والإيقاع اعتناءه بالمعنى وهو لذلك يتخير الألفاظ تخيرا يقوم على أساس من تحقيق الموسيقى المتسقة مع جو الآية وجو السياق[1]."

ومن مظاهر الإعجاز الصوتي في المفردات اللغوية في سورة النجم نذكر ما يلي:

ا–التلاؤم الصوتي في المفردات وانسجام النغم في الفواصل القرآنية :

نجد ألفاظ القرآن الكريم "مؤتلفة ومتمكنة في التئام سردها ،لا ينازع لفظ واحد منها إلى غير موضعه ،ولا يطلب غير جهته من الكلام ،وحيث ما تلا الإنسان القرآن أحس بذلك الإيقاع الداخلي في سياقه يبرز بروزا واضحا [2]". قال الله تعالى:« والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحي الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى

[1] عبد القادر غدير ،المناسبة الصوتية في اللفظة القرآنية ،العدد2،الإمارات العربية المتحدة،2011،ص202،204.

[2] محمد حسن شرشر،البناء الصوتي في البيان القرآني، مرجع سابق،ص29

لقد رأى من آيات ربه الكبرى أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى الكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى»[1].

من خلال الوقوف عند هذه الآيات نلحظ :" التلاؤم الصوتي في تساوي كلمات آيات سورة النجم ،وتقاربها من حيث العدد ،فهي تتراوح في اغلبها من ثلاث إلى أربع كلمات ،تتساوى وتتناغم فيما بينها متلائمة منسجمة ،ومسترسلة بجو موسيقي ،يجعل المتلقي يستكين لها،كما نلمح تجلي التلاؤم الصوتي متمثلا في الإيقاع والتجانس عن طريق هذه الفواصل ،بأداء وقع موسيقي يأخذ الألباب[2] ."

فجاءت هذه الفواصل متوازية في الوزن ،تبعا لتوسط الجملة الموسيقية في الطول ،وتبعا لتوحد الأسلوب الموسيقي ،مسترسل الروي كجو الحديث الذي يشبه التسلسل القصصي ،وهذا كله ملحوظ ،وفي بعض الفواصل يبدو ذلك جليا مثل:« أ فرأيتم اللات والعزى و مناة الثالثة الأخرى» فلو انك قلت(أ فرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة) لتأثر الإيقاع، ولو قلت (أ فرأيتم اللات والعزى ومناة الأخرى)فالوزن يختل ،وكذلك في قوله تعالى:«ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى » فلو قلت :(الكم الذكر وله الأنثى ،تلك قسمة ضيزى)لاختل الإيقاع المستقيم بكلمة إذ، وهذا لا يعني أن كلمة (الآخرة) آو كلمة (الثالثة)أو كلمة (إذا)زائدة لمجرد القافية أو الوزن ،فهي ضرورية في السياق ،وتؤدي تناسبا في السياق دون آن يطغى هذا على ذاك أو يخضع النظم للضرورات[3].

وقد تميزت سورة النجم بتواتر المفردة المناسبة لسياق الكلام المؤدية إلى الانسجام والتناسق النصي،ذات الدلالة الإيحائية والذوق الرفيع ،بحيث لو استبدلت لفظة بغيرها لانتفى التلاؤم والتجانس وتبدد المعنى.كما أن ملامح التلاؤم الصوتي في مفردات سورة النجم يتجلى في التوزيع الصوتي للأصوات

---

[1] سورة النّجم [01-20]

[2] بو شيبة حبيب ،ظاهرة التلاؤم الصوتي وأثرها في تحقيق الانسجام الصوتي عند البلاغيين ،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ،العدد1، الجزائر ،ص167.

[3] سيد قطب ،التصوير الفني في القران الكريم ،مرجع سابق ،ص104

المهجورة والمهموسة ،والتي تجعلنا نقف على اتسام الأصوات المكونة لمفرداتها في جلها بالجهر ،ولعل هذه الميزة في هذه السورة هي الأنسب في قرع أفئدة المتلقين ذوي القلوب الصماء [1].

وتجدر الإشارة إلى أن الأصوات المهجورة عند علماء العربية هي خمسة عشر صوتا :ج/د/ ذ/ر/ز/ض/ ظ/ع/غ/ل/م/ن/و/ي،والمهموسة تضم ثلاثة عشر صوتا وهي:ء/ت/ث/ح/خ/س/ش/ص/ط/ف/ق/ك/ه.

وهذا الجدول يوضح لنا عدد تواتر الأصوات المهجورة والمهموسة في سورة النجم :

الأصوات	عدد التواتر
الأصوات المجهورة	606
الأصوات المهموسة	278
المجموع	884

من خلاله يتبين أن التكرار الأكبر،كان للأصوات المهجورة ،وهذا من الطبيعي أن يكون عددها أكثر من الأصوات المهموسة ،لأن هذه الأصوات تتناسب مع دلالة السور المكية ،ولأن هذه الأصوات تتناسب مع دلالة الألفاظ ،فحين يتحدث عن آلهتهم المدعاة: اللات والعزى ومناة ،وأوهامهم عن الملائكة وأساطيرهم حول بنوتها لله ،واعتمادهم في هذا كله على الظن الذي لا يغني من الحق شيئا ،بينما

[1]- بوشيبةحبيب ،ظاهرة التلاؤم الصوتي وأثرها في تحقيق الانسجام الصوتي عند البلاغيين ،مرجع سابق ،ص169.

الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى ما دعاهم إليه عن تثبيت ورؤية ويقين ،قال الله تعالى:« أفرأيتم اللات و العزى ومناه الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى »[1] .

عدد تواتر الأصوات المجهورة في هذه الآية 25 صوتا .

ولكن وان كان عدد الأصوات المهموسة الواردة في السورة اقل من الأصوات المهجورة ،إلا أنها تحمل دلالات معينة في موضعها ،قال الله تعالى :« وان ليس للإنسان إلا ما سعى وان سعيه سوف يرى » ،نرى أن السين في هاتين الآيتين جاءت لتبين حالات التخفيف عن النفس فلا تملك نفس أن تنقص من حملها ووزنها ولا تملك أن تتطوع فتحمل عن نفس شيئا[2].

ب-اختيار اللفظ وملائمة جرس اللفظ للسياق:

نجده في قال الله تعالى :« تلك إذا قسمة ضيزى»، فكلمة ضيزى هنا لو استعمل مكانها أي لفظ لما وقع في موقعها ،فهذه الكلمة غريبة في إفرادها ،إلا أنها تدل على الفصاحة في تأليفها .

وفي هذا يقول الرافعي:" أن هذه اللفظة ما حسنت في كلام قط إلا في موقعها منه ، وإن حسنها في نظم الكلام من أغرب الحسن وأعجبه ولو أردت اللغة عليها ما صلح لهذا الموقع غيرها ،فإن السورة التي هي منها وهي سورة النجم مفصلة كلها على الياء فجاءت الكلمة فاصلة من الفواصل ،ثم هي في معرض الإنكار على العرب إذا وردت في ذكر الأصنام وزعمهم في قسمة الأولاد ،فإنهم جعلوا الملائكة والأصنام بنات الله ،فكانت غرابة اللفظ اشد الأشياء ملائمة لغرابة هذه القسمة التي أنكرها ،وكانت الجملة كلها وكأنها تطور في هيئة النطق بها، وكان هذا التصوير أبلغ ما في البلاغة وخاصة في اللغة العربية التي تمكنت

[1] سورة النّجم [19-22]

[2] عيسى متقي زادة ،دلالة الأصوات في القران ،مجلة آفاق الحضارة الإسلامية ،العدد 2،1434هـ،ص102،103.

من موضـــعها في الفصـــل ،ووصـــفت حالة المتهكم في إنكاره في إمالة اليد والرأس بهذين المدين فيها إلي الأسفل والأعلى ،وجمعت إلى كل ذلك غرابة الإنكار بغرابتها اللفظية[1]."

فهذه اللفظة من الألفاظ التي تبدو غريبة في جرسها الصوتي ،وقد حكى ابن الأثير عن اعتراض بعض المتفلسفة عن فصاحة هذه الكلمة ،وأجاب "بأن هذه اللفظة جاءت على الحرف المسجوع الذي جاءت به سـورة النجم كلها عليه،ولا يؤدي غيرها معناها في مكانها :يقول فإذا جئنا بلفظة في معنى ضـيزى فقلنا :جائرة أو ظالمة ،ولا شـك أن ظالمة وجائرة أحسـن من ضـيزى إلا أننا إذا نظمنا الكلام وقلنا ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ظالمة ،فلا يكون النظم كالنظم الأول ،وصار الكلام كالشيء المعوز الذي يحتاج إلى إتمام وهذا لا يخفى على من له ذوق ومعرفة بنظم الكلام[2]."

ج- الصيغة الصوتية الواحدة:

وهي تسمية الأمر المرتقب بأسماء متعددة ذات صيغة واحدة ،بنسق صوتي متجانس للدلالة بصوتيته على كنهه ومعناه ومن ذلك تســمية القيامة بأسماء متقاربة الصــدى ،هذه الصــيغة الفريدة التي تهزك من الأعماق ويبعثك صـــوتها من الجذور كالواقعة والقارعة والراجفة والرادفة، وكل معطيك المعنى المناســـب للصـــوت ،والدلالة المنتزعة من اللفظ كمفردة الآزفة في قوله تعالى :« أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشــفة »[3].قال الراغب الأصــفهاني معناه :أي دنت القيامة...فعبر عنها بلفظ الماضــي لقربها وضــيق وقتها.وقال الزمخشري :أزفة الآزفة ،قربت الموصوفة بالقرب أي أن الآزفة هي القيامة لأزوفها[4] .

[1] مصطفى صادق الرافعي ،إعجاز القران والبلاغة النبوية،مرجع سابق ،ص189.

[2] ابن الأثير ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،تح:محمد محي الدين بن عبد الحميد ،مطبعة مصطفى البابي ،القاهرة ،د.ط، ،1939،ص162.

[3] سورة النّجم [57]

[4] محمد حسين علي الصغير ، الدلالة الصوتية في القرآن ،المركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية،**islam4u.com** 9افريل 2022، 19:00.

وقال ابن عاشـور في كتابه التحرير والتنوير :"فإن أزف معناه :قرُب وجيئى لفعل (أزفت) بفاعل من مادة الفعل للتهويل على السامع،والمعنى:قربت القيامة ودنا وقتها،لا يدفعها إذا من دون الله احد ولا يطلع على وقتها وقوعها إلا الله[1]."

"ورقة (الآزفة)في لفظها بانطلاق الألف الممدودة من الصـدر وصـفير الزاي من الأسـنان ،وانحدار الفاء من أسفل الشفة ،و السكت على الهاء المنبعث من الأعماق،كالرقة في معناها في الدنو والاقتراب وحلول الوقت ،ومع هذه الرقة في الصـوت والمعنى ،إلا أن المراد من هذا الصـفير أزيزه،ومن هذا التأفف هديره و رجيفه ،فاقتراب الساعة غير اقتراب المواعيد ،فكانت الآزفة كالواقعة والقارعة[2]."

ففي هذه اللفظة تناسب دلالة الصوت مع دلالة المعنى في الصدى والوزن وبصيغة واحدة .

وعليه فإن القران الكريم يختار اللفظ المناسـب للصـوت لا للدلالة الصـوتية فحسـب ،بل لجملة من الـدلالات الإيحـائيـة واللغويـة وتلـك ميزة القران الكريم في تخير اللفظ ،وهنـا يتجلى البعـد الفني للقرآن الكريم.

د- تناسب الفاصلة القرآنية:

الفاصـلة في سـورة النجم هي مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني فهي محكمة في ذاتها ،حيث ختمت فواصـلها بمفردات مرة هي أفعال ومرة أخرى هي أسماء ،ولكل فاصـلة دلالة وضـعت لأجلها لا يمكن أن تحل مفردة أخرى مكانها ،أو تؤدي معناها ومن أشكال الفواصل في سورة النجم :

[1]ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير ،مرجع سابق ،ص158.

[2]محمد حسين على الصغير ،الدلالة الصوتية في القرآن ، مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية ،**islam4u.com**، 9افريل 2022 ،19:00.

*** تناسب المعنى في فواصل الأفعال:**

سورة النجم متوالية في عدد آياتها منسجمة ومتلائمة في فواصل أفعالها وهي: هوى ،غوى ، يوحى ،استوى، تدلى ،أوحى ، رأى ،يرى.

ففي قوله تعالى :« والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى »[1]. جاء التعبير في الفاصلة بالماضي ولعل مناسبة ذلك أن القرآن :"لما أقسم بهذا القسم الجليل ،أجابه بقوله معبرا بالماضي نفيا لما كانوا رَمَوْهُ به ...فيكون ما بعدها بطريق الأولى :(ما ضل)أي ما عمل الضالين يوما من الأيام فمتى تقول القرآن ولا علم فيه عمل المجانين"[2].فالآية ختمت بفعل ماضي لأن في الفاصلة دلالة على أمر سبق حصوله ليدل على استمرار ما جيئ به.

كما أن في آيات القرآن الكريم بعض الدلالات التي تجمع فعلين في آن واحد ،"ولعل في تعاقب الفعلين(دنا)و (تدلى) في قوله تعالى :« ثم دنا فتدلى» [3].

"فعلم أنه دنا إلى العالم الأرضي ،أي:أخذ في الدنو بعد أن تلقى ما يبلغه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وتدلى:انخفض من علوه قليلا أي : ينزل من طبقات إلى ما تحتها ،كما يتدلى الشيء المعلق في الهواء بحيث لو رآه الرائي يحسبه متدليا ،وهو ينزل من السماء غير منقض ."[4]

والتدلي هو المرحلة التي تسبق الدنو ، ففي هذه الآية قدم ما هو متأخر ليناسب مقام الفاصلة ومعنى الآية.

---

[1] -سورة النّجم [1-2]

[2] -البقاعي برهان الدين بن أبي حسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح:عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية، بيروت،ط31، 1427هـ-2006، مجلد، 7، ص313.

[3] - سورة النّجم [8]

[4] -ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير ،مصدر سابق،ص96.

ينتقل النص القرآني في تعبيره المحكم :" لإيصال ما يريده إلى صيغة المضارع ليكشف لنا مناسبة أخرى في قوله تعالى :«أفتمارونه على ما يرى »[1]"فهنا زاد الأمر وضوحا بتصوير الحال الماضية بالتعبير بالمضارع إشارة إلى أنه لم يهم ولم يلبس الأمر عليه ،بل كأنه الآن ينظر "[2]

ولعل مجيء هذا الفعل بهذه الصيغة ما يكشف لنا أنه لا يمكن أن يحل مكانه لفظ آخر يناسب معنى الآية .

وفي قوله تعالى :« إذ يغشى السدرة ما يغشى» [3].جاء الفعل :يغشى كأبلغ لفظ في المعنى .

و ذهب الآلوسي في تفسيره إلى أن : "والغشيان بمعنى التغطية والستر ..وصيغة المضارع لحياكة الحال الماضية استحضارا لصورتها البديعة ،وجُوِزَ أن يكون للإيذان باستمرار الغشيان بطريق التجدد "[4].

وتعبير القرآن في فاصلة الآية بالفعل المضارع يغشى ما يدل على مناسبة المعنى الذي أراده الله عز وجل فهو يريد أن يبين الحالة التي عاشها صلى الله عليه وسلم عندما وصل إلى سدرة المنتهى ،كما عبر بالفعل (يغشى) لاكتمال دلالة المعنى بالفعل ،ولا توجد كلمة أخرى تحل محلها .

وفي قوله "وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى "[5] فلفظة (أطغى) عبرت لنا عن مدى حجم ظلم قوم نوح ،فجاءت الفاصلة مناسبة لمعنى الآية إذ كانوا :«أشد تجاوزا في الظلم وعلوا إسرافا في المعاصي وتجبرا وعتوا لتمادي لتمادي دعوة نوح (عليه السلام) ولأنهم أطول أعمارا وأشد بدنا ".[6]

---

[1] - سورة النّجم [12]

[2] -البقاعي، مصدر سابق ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،ص : 319.

[3] -سورة النّجم [16]

[4] -ينظر شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ط1 ،1415هـ-1994م ،ج27ص51.

[5] -سورة النّجم [16]

[6] -البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،مصدر سابق ،ص355.

فكشف القرآن بلفظة (أطغى) عن ظلمهم وطغيانهم فتناسب أن تكون الفاصلة (أطغى).

إن مجيء الفاصلة –فعلا– في الكثير من آيات سورة النجم كانت له دلالات عديدة تختلف باختلاف سياق الآيات ،ولا يحل محل هذه الفواصل لفظ آخر يؤدي المعنى الذي سيقت من أجله.

*تناسب المعنى في فواصل الصفات:

ورد في سورة النجم الكثير من الآيات التي تكون فاصلتها صفات ،وكل فاصلة تنتهي بصفة لا تؤديها لفظة أخرى في موقعها .

ففي قوله تعالى :«لقد رأى من آيات ربه الكبرى »[1] ، "الفاصلة هنا لفظة (الكبرى) أي رأى الآيات الكبرى من آياته تعالى وعجائبه الملكية و الملكوتية ليلة المعراج ...فالمقام يقتضي التعظيم والمبالغة"[2]

وصفة (الكبرى)أتت لتناسب معنى الآية وما أراد أن يقصده الله عز وجل من عظم هذه الآيات وأهميتها وكبرها حتى تصغر عندها كل الآيات ،فجاءت هذه اللفظة (فاصلة) لتؤدي معنى مناسبا للسياق.

وفي قوله تعالى:«ومناة الثالثة الأخرى» [3] "فالعرب كانت تعبد الكثير من الأصنام ولكل منها مسميات خاصة منها مناة .وقد جاءت الفاصلة هنا صفة لمناة والقرآن أوردها لغاية تناسب معنى النص .

[1] –سورة النّجم [18]

[2] –الآلوسي ،روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ،مصدر سابق ،ص:51.

[3] –سورة النّجم [20]

والظاهر أن (الثالثة الأخرى) صـــفتان لمناة وقال بعض الأجلة (الثالثة)للتأكيد ،(والأخرى) للذم بأنها متأخرة في الرتبة وضيعة المقدار [1]."

فاستعمل القرآن لفظا مناسبا لوضاعة الموقف وإذلاله وتصغيره وتحقيره.

ومن الصفات الأخرى التي جاءت فاصلة في سورة النجم قوله تعالى :«تلك إذا قسمة ضيزى»[2] فلفظة (ضيزى) صفة للقسمة التي ابتدعها المشركون ،لو استعمل مكانها أي لفظ لما وقع موقعها ، وقد تناولناها سابقا خلال دراستنا الصوتية هذه .

وفي قوله تعالى :«ثم يجزاه الجزاء الأوفى»[3]،فهذه الفاصـــلة (أوفى) جاءت لتناســـب معنى الآية ،"فالجزاء إن كان خيرا فمع المضاعفة ،وإن كان غيره فعلى السواء لمن أراد الله ذلك له ويعفو عن كثير "[4] ،أي أن الله اختار هذه الفاصلة لتناسب معنى الآية لما فيها من تعاطف مع العباد .

وبهذا فإن مجيء الفاصلة –صفة – فيما ذكرناه سابقا من بعض آيات سورة النجم سر من أسرار إعجاز القرآن الكريم ،وقد جاءت متناسقة في نظام عجيب حاملة أدق الدلالات.

المطلب الثاني: دراسة صرفية

مفهوم مصطلح الصّرف:

يعرّف علماء اللّغة(علم التصريف أو علم الصّرف) : " هو ما يلحق الكلمة ببنيتها و ينقسم إلى قسمين:[5]

---

[1] –الآلوسي ،روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ، مصدر سابق ،ص:55.

[2] –سورة النّجم [22]

[3] – سورة النّجم [41]

[4] –البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،ص356.

[5]الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القران**، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دارالحديث، القاهرة،

القسم الأول: جعل الكلمة مختلفة الصّيغ بضروب من المعاني "ينحصر في التصغير و التكبير و المصدر و اسمي الزمان و المكان و اسم الفاعل و اسم المفعول و المقصور و الممدود" .[1]

أمّا القسم الثّاني: تغيير الكلمة لمعنى طارئ عليها : " ينحصر في الزيادة و الحذف و الإبدال والقلب والنّقل و الإدغام.[2]

ممّا يسترعي الانتباه، أنّ الظّاهرة الصّرفية في القرآن الكريم أثارت اهتماما كبيراعند بعض علماء اللّغة.

رصدنا في بحثنا المتواضع بعض النّماذج التّطبيقية في سورة النّجم.

من هذا القبيل ما ورد في قوله تعالى :"والنّجم إذا هوى* ما ضلّ صاحِبُكُم وما غَوى* وما ينطِقُ عن الهوى* إن هو إلا وحيٌ يوحى** علَّمَهُ شديدُ القوى* ذو مِرَّةٍ فاستوى* وهُوَ بالأُفُقِ الأعلى* ثمّ دنَا فتدلّى* فكانَ قابَ قوسينِ أو أدنى* فأوحى إلى عبدِهِ ما أوحى*[3]

بالنسبة للإعلال بالقلب نجد أمثلة في بعض آيات سورة النّجم منها: " (أوحى) : فيه إعلال بالقلب ، أصله (أوحي) بياء في آخره تحرّكت الياء بعد فتح قلبت ألفا [4]

وهناك مواضع أخرى توضّح الإعلال بالقلب نجدها في "(دنا) : فيه إعلال بالقلب مضارعه يدنو ، تحرّكت الواو بعد فتح قلبت ألفا و "(تدلّى) : فيه إعلال بالقلب ، أصله تدلّى ، لمجيء حرف العلّة خامسا و أصله واو فمنه (الدّلو) ، تحرّكت الياء بعد فتح قلبت ألفا [5]"

(د،ط)، 1427 هـ -2006 م، ص208

[1] الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، (مرجع سابق)، ص208

[2] المرجع نفسه ص 208

[3] سورة النّجم [1-10]

[4] د،محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**، دار الرشيد دمشق الطبعة الثالثة،1416 -1990،المجلد 14، ص40

[55] د،محمود صافي، **الجدول في اعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**، (مصدر سابق)، المجلد 14،ص 39

و (يغشى) : فيه إعلال بالقلب أصله "(يغشى) بالياء في آخر ماضيه غشيَ ، تحرّكت الياء بعد الياء ، بعد فتح قلبت ألفا فأصبح يغشى" [1]

يعرّف عبده الرّاجحي مصدر الهيئة:" مصدر يدّل على هيئة حدوث الفعل وهو لا يصاغ إلّا من الفعل الثلاثي على وزن فِعْلَة" [2]

فسّر الزّمخشري "(ذومِرّة) في قوله : "ذو حصافة في عقله و رأيه و متانة في دينه"[3]،وزنه "فِعْلَة" بكسر الفاء على وزن مصدر الهيئة"[4]

يعرّف علماء الصّرف مصدر المرّة: "هو مصدر يصاغ للدّلالة على أنّ الفعل حدث مرّة واحدة"

وفي سورة النّجم نجد أنّ (نَزْلَةً): "مصدر مِرّة من (نَزَلَ) الثلاثي وزنه فَعْلَة ".

ومن مصادر المرّة التي تضمّنتها سورة النّجم نجد " (نَزْلَة)، أي نزل عليه جبريل عليه السلام نزلة أخرى في صورة نفسه، فرآه عليها، وذلك ليلة المعراج"[5].

أمّا المصدر الميمي يعّرفه عبده الرّاجحي على أنّه: "يدلّ على ما يدل عليه المصدر العادي، غير أنّه يبدأ بميم زائدة، يصاغ من الفعل الثّلاثي على وزن: مَفْعَل، مَفْعِل، مَفْعِلَة".[6]

هذّا ما توضّحه الآية الكريمة الآتية :" ذلك مبلغهم من العلم"[7]

---

[1] المصدر نفسه المجلد، 14، ص 43

[2] د ،عبده الراجحي ، **التطبيق الصّرفي** ،دار النهضة العربية ، بيروت ، (د ، ط) ، ص 74

[3] الزمخشري ، **جار الله أبو القاسم محمد بن عمر** ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، **مكتبة العبيكان** ، الطبعة الألئ ، 1418هـ-1998م ، ج5 ، ص 636

[4] د، محمود صافي، **الجدول في اعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**، (مصدر سابق)، المجلد 14، ص 39

[5] الزمخشري ، **الكشاف**، (مصدر سابق) ، ج5 ، ص 640

[6] عبده الراجحي ، **التطبيق الصّرفي** ،(مصدر سابق) ، ص 72

[7] سورة النّجم [30]

اسما الزمان والمكان:

اسم الزّمان و اسم المكان هما : " اسمان يشتقان على وزن واحد ويشتركان في بعض أبنيتهما مع بعض مشتقات أخرى وهما يدلّان على زمن وقوع الفعل أو مكانه"[1]

يصاغان من الثلاثي :" إذا كان مفتوح العين أو مضمومها في المضارع على وزن (مَفْعَل)و يصاغان من الثلاثي إذا كان مكسور العين في المضارع على وزن (مَفْعِل)" [2]

ومن أمثلته في سورة النّجم نجد قوله تعالى : "عندها جنّة المأوى"[3]

وفي موضع آخر يقول علت كلمته : " وأنّ إلى ربّك المنتهى "[4]، تضمّنت هذه الآية الكريمة اسم مكان خماسي (المنتهى) : "وزنه مُفْتَعَل بضمّ الميم وفتح العين ، وقد يقصد به اسم المفعول أي المنتهى إليه "[5] ، هو مصدر بمعنى الإنتهاء أي :" ينتهي إليه الخلق ويرجعون إليه".[6]

ومن الأمثلة التي تبين حذف بعض الحروف لفظة، (اللّات)، اسم صنم حقير، ليس أهلا للعبادة.

وضّح محمود صافي أنّ :" (الألف) و (اللام) فيه زائدة لازمة مثلها في الذي و التي و أما (التاء) فاختلف فيها أصلية عند بعضهم عن(لات-يليت) بمعنى حبس أو نقص و أصل اللّفظ (لوية)[7] حذفت لامها، فالألف منقلبة عن واو".

---

[1] د، عبده الراجحي ، **التطبيق الصّرفي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د ، ط) ، ص 85

[2] د، محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**، دار الرشيد دمشق الطبعة الثالثة، 1416 -1990، المجلد 14، ص 43

[3] سورة النّجم [15]

[4] سورة النّجم [42]

[5] د، محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**،(مصدر سابق) ، المجلد 14، ص 43

[6] الزمخشري ،**الكشاف** (مصدر سابق) ، ج5 ، ص 648

[7] د، محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**، دار الرشيد دمشق الطبعة الثالثة، 1416 -1990، المجلد 14، ص 44

فسّـــر الزّمخشـــري (اللّات) : "فَعْلَة من لوى، لأنّهم كانوا يلوون عليها و يعكفون للعبادة أو يلتوون عليها".[1]

جاء في قوله تعالى : " الذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش إلّا اللّمم"

"ذهب محمود صافي في شرحه إلى أن (اللّمم) اسم لما صغّر من الذّنوب، و أصله اسم مصدر من الرّباعي، ألمّ بالمكان أي قلّ لبثه فيه، و ألمّ بالشّيء إذا قاربه و لم يخالطه وزنه فَعَل بفتحتين".[2]

و من أسماء التّفضيل الواردة في سورة النّجم نجد(الأوفى): ‘‘وزنه (أفْعَل) بفتح الهمزة و العين فيه قلب الياء ألفا".[3]

تعرّضنا في هذه الدّراسة المتواضعة، إلى بعض النّماذج التّطبيقية والنّظرية في سورة النّجم مستدلّين في ذلك على جهود بعض علماء اللّغة، التي أبانت عن فهمهم الثّاقب لمعاني القرآن الكريم و انتهت بهم إلى دقّة نظم المفردة القرآنية و إعجازها، من خلال صـيغتها الصّـرفية حيث لا يتأتى لأيّ كائن بشـري ملمّ باللّغة العربية الإتيان بمثلها.

[1] الزمخشري ، جار الله أبو القاسم محمد بن عمر ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الألئ ، 1418هـ-1998م ، ج5 ، ص 641

[2] د. محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، (مصدر سابق)، المجلد ص 53.

[3] المصدر نفسه، المجلد 14، ص 59.

المبحث الثاني: إعجاز المفردة اللّغوية دراسة نحوية بلاغية

المطلب الأول: دراسة نحوية

دراسة سورة النّجم من حيث تعدّد التّوجيه النّحوي، ومكانة هذه الوجوه عند بعض معربي القرآن الكريم والمهتمّين به وبالمنهج الذي اتّبعوه في ذلك.

إنّ دراسة القرآن الكريم نحويا آثار اهتمام الكثير من اللّغوي والنّحويين الذين أعربوا مفرداته وجمله.

سنقف في بحثنا هذا على بعض النماذج الإعرابية في صورة النجم مستدلّين ببعض هذه الدّراسات.

أثر عودة الضّمير في المعنى:

مثلما جاء في قوله تعالى: "ذو مرّة فاستوى[1]"

ذكر محمود صافي أنّ الفاعل:" (استوى) يعود بحسب الظّاهر على جبريل –عليه السّلام– وهو ما اكتفى به الزّمخشري فلم يذكر غيره، فقد استقام جبريل –عليه السّلام –"[2]

وأشار إلى اختلاف آراء العلماء في عودة ضمير الفاعل.

نلاحظ فيما ذهب إليه بعض المفسّرين أنّ حقيقة (مرّة) في اللّغة "اعتدال الخلق والسّلامة من الآفات والعاهات فإذا كان كذا كان قوّيا (فاستوى) قيل فاعتدل بعد أنْ كان ينزل مسرعا " [3]

---

[1] سورة النّجم [6]

[2] د. محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**، دار الرشيد، بيروت، الطبعة الثالثة، 1416هـ ، 1990م ، المجلد 14، ص 38.

[3] النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل، **إعراب القرآن**، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، 1429هـ ، 2008 م ،

وفي موضع آخر فسّر الزّمخشري ذلك قائلا: "فاستقام على صورة نفسه الحقيقة دون الصّورة التي كان يتمثّل بها كلّما هبط الوحي"[1]

في الآية الكريمة: "ما كذب الفؤاد ما رآى"[2]، بيّن ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير أن : "قرأ الجمهور (ما كذب) بتخفيف الذّال، وقرأه هشـــام عن ابن عامر وأبو جعفر، بتشـــديد الذّال والفاعل والمفعول على حالهما".[3]

أمّا فاعل رأى حسبما يراه محمود صافي: "ضمير يعود على النبي – صلى الله عليه وسلم –والعائد محذوف وهو ضمير يدلّ على صورة جبريل عليه السّلام ".

هناك تضارب في آراء العلماء حول رؤية محمد – صلى الله عليه وسلم – لربّه، فهل رآه بقلبه أم ببصره.

تغير عودة الضمير بحسب التفسير اللّفظ:

قد تتغيّر عودة الضّمير بحسب تفسير اللّفظ، هذا ما نجده في قوله علت كلمته: "فأوحى إلى عبده ما أوحى" [4]

وقد ذكر محمود صافي على تفسير (العبد) بـــ "جبريل عليه السلام وفاعل (أوحى) الأول ضمير يعود على الله عزّ وجلّ"[5]، وهو مفهوم من سياق الآية في قوله (عبده) وفي قوله (ما أوحى):"إبهام لتفخيم ما أوحى إليه".[6]

---

[1] الزمخشري جار الله أبو القاسم محمد بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 1418 هـ، 1998 م ، ج 5، ص 636.

[2] سورة النّجم [11]

[3] د. محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر (د.ط)، 1984، الجزء 27، ص 99.

[4] سورة النّجم [10]

[5] د. محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، (مصدر سابق)، المجلد 14، ص 38.

[6] د. محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر (د.ط)، 1984، الجزء 27، ص 98.

أشـــار محمود صـــافي إلى أنّ فاعل (أوحى) الثاني:" هو ضـــمير يعود على عبده أي ما أوحى به جبريل إلى النبي – صلى الله عيله وسلّم –"[1]

وممّا توصّـل إليه المفسّـرون من أثر عودة الضّـمير في إعراب الجمل، اخترنا في بحثنا بعض النّماذج التي تبيّن ذلك منها قول الله تعالى:" وهو بالأفق الأعلى"[2]، حيث بين محمود صـافي أنّ جملة (هو بالأفق) في محل نصب حال من فاعل (استوى) "[3]

وما زاد في نظم القرآن وإعجازه، تأخير الفاعل عن المفعول لأجل التشويق إليه، جاء ذلك في قوله تعالى:" إذ يغشى السّدرة ما يغشى"[4]

وفي موضـع آخر، هناك بعض النّماذج الإعرابية، التي تمثل جهود بعض العلماء في تفسـير وإعراب آيات سورة النّجم منها:" جملة (إن هو إلا وحي) لا محلّ لها، تعليلية –استئناف بياني– وجملة (يوحى) في محل رفع نعت لوحي، وجملة (علّمه شـــديد ...) في محل رفع نعت ثان لوحي والرّابط بينهما مقدّر أي: علّمه إيّاه شديد القوّى ".[5]

وممّا أشـار إليه ابن عاشـور أنّ: "جملة (ألكم الذّكر) اسـتئنافا وارتقاء في الردّ أو بدل اشـتمال من جملة (أفرأيتم اللاّت والعزّى) لأنّ مضـــمونها ممّا تشـــتمل عليه مزاعمهم، كانوا يزعمون أنّ (اللاّت والعزّى ومناة) بنات الله". [6]

---

[1] د. محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، (مصدر سابق)، المجلد 14، ص 39.

[2] سورة النّجم [7]

[3] المصدر نفسه، المجلد 14، ص 38.

[4] سورة النّجم [16]

[5] د. محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، (مصدر سابق)، المجلد 14، ص 38.

[6] د. محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير وتحرير وتنوير**، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، 1984، الجزء 27، ص 103.

بالإضافة إلى النماذج السابقة التي بيّنا فيها المحل الإعرابي لبعض الجمل من سورة النّجم نجد قول الله تعالى:"عند سدرة المنتهى* عندها جنّة المأوى". [1]

يرى محمود صافي أنّ جملة:" (عندها جنّة) لا محل لها من الإعراب، فهي استئناف بياني".[2]

وفي موضـــع آخر يرى أنّ إعراب (ألا تزر وازرة) في قوله تعالى:" ألا تزر وازرة وزر أخرى" أنّها :"بدل من الموصول (ما) يجوز أن يكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك" [3]

أمّا بالنسبة لإعراب بعض الأدوات التي تضـمّنتها آيات من سورة النّجم نجد من أمثلة ذلك قول الله تعالى:" لقد رأى من آيات ربّه الكبرى". [4]

وضّح محمود صافي أنّ:"(من) تبعيضية".[5]

وجاء في قوله علت كلمته:"ولله ما في السّـــموات وما في الأرض ليجزي الذين أســـاؤوا بما عملوا وسنجزي الذين أحسنوا بالحسنى".[6]

ممّا يجدر الإشـــارة إليه أنّ اللاّم في قوله (ليجزي):" لام التعليل، جعل الجزاء علّة لثبوت ملك الله لما في السّموات والأرض"[7]

---

[1] سورة النّجم [14-15]

[2] د. محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، (مصدر سابق) المجلد 14، ص 42.

[3] سورة النّجم [38]

[4] سورة النّجم [18]

[5] د. محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، (مصدر سابق) المجلد 14، ص 42.

[6] سورة النّجم [31]

[7] د. محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير وتحرير وتنوير**، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، 1984، الجزء 27، ص 120.

ذهب ابن عاشـور في تفسـيره وإعرابه:" الباءان في قوله (بما عملوا) وقوله (بالحسـنى) لتعدية فعلي (ليجزي) و (يجزي) فما بعد الباءين في معنى مفعول الفعلين، فهما داخلتان على الجزاء، وقوله (بما عملوا) حينئذ تقديره بمثل ما عملوا، أي جزاء عادلا مماثلا لما عملوا"[1]

يرى محمود صـافي أنّ:" (ما) حرفا مصـدريّا أو اسما موصـولا في محل جر والعائد محذوف والجملة صلة"[2]

ويؤكّد ابن كثير في هذه الآية الكريمة :"الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّمم"[3]، أنّ هذا النّوع من الإستثناء :"منقطع لأن اللّمم من صغائر الذنوب ومحفّرات الأعمال".[4]

وممّا تقدّم يمكن القول أن هذا النّوع من الاستثناء يعتبره الزّمخشري أنّه استثناء منقطع، إلاّ أنّه يقرّ بجواز الصّفة في قوله :" (إلاّ اللّمم) يكون استثناء منقطعا أو صفة ".[5]

إعراب المفردات:

ذهب مفسّرو القرآن الكريم ومعربوه إلا إعراب بعض المفردات من سورة النّجم، هذه أمثلة مقتطفة منهـا: جـاء في قول الله عزّ وجـلّ:" ولقـد رآه نزلـة أخرى"، وفي قولـه تعـالى:"إنّ الـذين يؤمنون بالآخرة ليسمّون الملائكة تسميّة الأنثى".[6]

---

[1] د. محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير وتحرير وتنوير**، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، 1984، الجزء 27، ص 120

[2] د. محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، (مصدر سابق) المجلد 14، ص 51.

[3] سورة النّجم [32]

[4] ابن كثيرابو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، دار ان حزم، الطبعة الأولى، 1420 هـ 2000 م ، ص 1783.

[5] الزّمخشري، الكشاف، (مصدر سابق)، ج 5، ص 645.

[6] سورة النّجم [27،13]

يرى محمود صافي أنّ (نزلة): "مفعولا مطلقا نائبا عن المصدر فهو مبيّن للعدد"[1]وعرب (تسمية) مفعولا مطلقا منصوبا ".[2]

إنّ هذه النّماذج كقطرة من بحر، فالقرآن الكريم عظيم البيان، معجز النظم، متناسق المفردات والتركيب.

هذه إشارة بسيطة إلى ظاهرتي التقديم والتأخير في سورة النّجم التي تعتبر ظاهرة نحوية، أبرزت جمالية النص القرآني وإعجازه.

هذا ما نلاحظه في آيات من سورة النّجم التي :"روعي فيها بناء الفاصلة في سياق بنائها في فواصل السورة، وذلك حتى تتوافق مع الإيقاع المتولّد من بناء الفواصل على التماثل والمناسبة".[3]

نجد ذلك في قوله تعالى:" فلله الآخرة والأولى"، "وأنّ إلى ربك المنتهى"، "وأنّ عليه النشأة الأخرى " [4]

ممّا سبق يتبيّن أنّ :"تشكيل الفاصلة في سياقات التقديم والتأخير في الجملة الاسمية كان خاضعا في المقرّر الأوّل لمقرّرات الحكم النّحوي في تفصيلات تقديم الخبر وما يتبعه وأغراض هذا التقديم والدّلالات المستفادة من هذا التقديم، تتضافر مع خصائص الفاصلة وتوظيفها في سياق هذه التفصيلات"[5]

ومن أمثلة التقديم والتأخير في سورة النّجم نجد قول الله تعالى:" علمه شديد القوّى"[6]

تقدّم المفعول به على الفاعل، حيث يتبيّن ذلك في :"قدم فيها المفعول به (هاء الغيبة) في الفعل (علّمه) على الفاعل (شديد القوى) وهذا التقديم واجب لكون المفعول به (ضميرا متصلا) والفاعل (اسما

---

[1] د. محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه** (مصدر سابق) المجلد 14، ص 42.

[2] المصدر نفسة، المجلد 14، ص49.

[3] د. أسامة عبد العزيز جاب الله، **الجني الداني من جماليات النص القرآني**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، ص 204.

[4] سورة النّجم، [25،42،47]

[5] المرجع نفسه، ص 204.

[6] سورة النّجم [5]

ظاهرا)، ومن ناحية أخرى جاء (الفاعل المؤخّر) والذي هو بدوره (فاصلة) متشاكلا مع اغلب فواصل السورة المبنية على (الألف المقصورة)، المتمثّلة في سبع وعشرين آية من إجمالي اثنتين وستين آية، فبلاغية التقديم هنا على غرض التفرّد والاختصاص.[1]

بعد هذه الوقفة الموجزة مع إعراب نماذج لآيات مختارة من سورة النجم اتضح الآتي:

وقوف بعض معربي القرآن الكريم على إعراب مفرداته وجمله وحروفه كاملة، هذا ما لمسناه عند ابن كثير، وابن عاشور ومحمود صافي، التي اعتمدنا في دراستنا على جهودهم المبذولة خدمة لكلام الله.

المطلب الثاني : دراسة بلاغية

أثبت الكثير من الدّارسين لألفاظ القرآن الكريم ومعانيه إعجازه كما لا ينكر هذه الحقيقة أحد، لأنّ هذا راجع إلى حسن الصّياغة و روعة النّظم و النّسق هذا ما يوضحه القول الآتي :

"حتى لا يمكن أنّ أية لفظة – دون لفظ القرآن–تسدّ مسدّ الأخرى و لو كان أحسن معنى و آداء و أروع بيانا من حيث التّرادف ووحدة المعنى، بل هو مخلّ في نظم الكلام و نسقه "[2].

إنّ هذه الدّراسة المتواضعة ليست إلماما بكلام الله ، بل نودّ أن نلفت انتباه و شغف القراء المولعين إلى ألوان البديع الموجودة في كتاب الله بكثرة،" كما نستفيد من دقائق معانيه وأسرار بيانه، ونقول أنّها على ذروة الفصاحة والبلاغة وقمّة الإعجاز".[3]

فلذلك قمنا بتحليل بعض الآيات الكريمة من سورة النّجم لكي نبرز منها روائع البديع وألوانه لفظا ومعنى.

---

[1] د. أسامة عبد العزيز جاب الله، **الجني الداني من جماليات النص القرآني**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، ص 206.

[2] راشدي محمد أيوب ، ألوان البديع في سورة النجم ، مجلة علوم إسلامية ودينية ، 1 شمارة 1 (د-ع) ص2.

[3] المرجع نفسه، ص 2 .

1-المحسنات البديعية المعنوية :

الطّباق:

هو الجمع في العبارة الواحدة بين معنيّين متقابلين، على سبيل الحقيقة أوعلى سبيل المجاز للإيضاح وزيادة الجمال الفني. حيث عرّفه السكاكي : المطابقة هي ان تجمع بين متضادين...فالشرط التقابل في المعنيين فقط ".[1]

و من أمثلة الطّباق في سورة النّجم ، قال الله تعالى : " ألكم الذّكر وله الأنثى"[2]

نلاحظ اجتماع التّضاد في هذه الآية بينً الذّكر و الأنثىً .

وقد يكون من عناصر الجمال الأدبي في الكلام :" الجمع بين الأشياء المتضادّة في صورة كلامية متناسقة وذلك لأن الأضداد سريعة التّخاطر في الأذهان، فإيرادها قد يحدث ارتياحا جماليا في النّفس وفي الصّور الحسيّة"[3]،

ومن الأمثلة التي توضّح هذا التّضاد.

قال الله تعالى:" وأنّه هو أضـــحك وأبكى* وأنّه هو أمات و أحيا * وأنّه خلق الزّوجين الذّكر و الأنثى * من نطفة إذا تمنى *[4]."

السكاكي ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي ، مفتاح العلوم ، تحقيق : د.عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الاولى ، 1420 هـ 2000 م ، ص 533[1]

2 سورة النجم [21].

[3] راشدي محمد أيوب ، ألوان البديع في سورة النجم ،مجلة علوم إسلامية ودينية 1 شمارة ، (د ع)، ص .4

[4]سورة النجم [43-44-45-46] .

هذا هو الطّباق في أجمل حلله ، و أحسن صوره ، و أروعها ، مع اختصار شديد و إيجاز بالغ و من أمثلته قوله تعالى "و أنّه هو أضحك و أبكى و أنّه هو أمات و أحيا " ،فلا تجد مثله في كلام البشر بل هذا من خصائص كلام الله المعجز.[1]

المقابلة:

اتّفق علماء البلاغة على أنّ : " المقابلة هي مواجهة اللّفظ بما يستحقّه في الحكم و أصلها ترتيب الكلام على ما يجب ، فيعطي أوّل الكلام ما يليق به أوّلا و آخره ما يليق به آخرا و يأتي في الموافق بما يوافقه و في المخالف بما يخالفه "[2]

عرّفها السّكاكي في قوله : " المقابلة هي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضدّيهما" [3]

و أكثر ما تجيئ المقابلة في الأضداد مثل ما جاء في قول الله تعالى : "وَأَنّه هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى" [4] فمعنى غنيّا، أي أعطى ما به الغني، ومعنى أقنى، ضد معنى أغنى رعيا لنظائره التي زاوجت بين الضّدين[5].

إنّ تعدّد الطّباق دخل في باب المقابلة في قوله تعالى : " وأنّه هو أضحك و أبكى وأنّه هو أمات و أحيا "[6]

"فقد زاد هذا الطّباق حسنا وجمالا ، وأضفى نغما موسيقيا في الفواصل. هذا ما يبينه القول الآتي : "قد جمع فيهما بين الطّباق البليغ و السّجع الفصيح ، لمجيء المناسبة التّامة في فواصل الآي."[7]

---

[1] راشدي محمد أيوب ، ألوان البديع في سورة النجم ، مجلة علوم إسلامية ودينية ،1 شمارة 1 (د-ع) ص 5 .

[2] المرجع نفسه ص 5

[3] السكاكي ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي ، مفتاح العلوم ، (مرجع سابق)، ص533

[4] سورة النجم الاية 48

[5] راشدي محمد أيوب ، ألوان البديع في سورة النّجم ، مجلة علوم إسلامية ودينية 1 شمارة 1 (د ،ع) ص 5 .

[6] سورة النجم [43 ، 44]

[7] السيد جعفر السيد باقر الحسيني ، أساليب البديع في القرآن الكريم ، مؤسسة بوستان كتاب ، الطبعة الأولى ،1387 هـ ، ص261 .

2- المحسّنات البديعية اللّفظية :

الجناس :

يطلق في الإصطلاح البلاغي على المحسّن البديعي اللّفظي : "هو تشابه الكلمتين في اللفظ[1]

هو ما يسمى الجناس التام :" أن لا يتفاوت المتجانسان في اللفظ "[2]

حيث ينقسم بدوره إلى ثلاثة أقسام ، و نحن في بحثنا نتصدّى إلى قسمين فقط

الجناس الناقص :

عرفه السكاكي : " أن يختلفا في الهيئة دون الصورة ، كقولك : البُرد يمنع البَرد".

الجناس المماثل:

يعرفه علماء البلاغة : "هو ما كان ركناه من نوع واحد من أنواع الكلمة اسمين أو فعلين أو حرفين"[3]

أمثلة من سورة النّجم توضّح ذلك:

قال الله تعالى : " فأوحى إلى عبده ما أوحى ".

" إذ يغشى السّدرة ما يغشى "

"وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا"

"فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ"

السكاكي ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي ، مفتاح العلوم تحقيق : د.عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الأولى 1420 هـ- 2000م ، ص 539[1]

السكاكي مفتاح العلوم [2] (مصدر سابق)

[3]المصدر نفسه صفحة 539

"هَٰذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ"[1]

الجناس المستوفي :

هو الجناس التام : " يكون بين الاسم و الفعل [2]" تمثّله الآيات الآتية من سورة النّجم :

قال الله تعالى:"إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى"

"إنّ الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمّون الملائكة تسمية الأنثى"

"ذلك مبلغهم من العلم إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى"

"ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى"

"أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى"

"ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى"

"أزفت الآزفة " [3]

الإعجاز في نغم القرآن الكريم:

القارئ للقرآن الكريم قراءة سليمة، يدرك جيّدا أنّه يتميّز بأسلوب إيقاعي ينبعث منه نغم جميل ساحر يبهر الألباب ، و يهزّ الأسماع .

"و حيثما تلا الإنسان القرآن أحسّ بذلك الإيقاع الدّاخلي في سياقه ، يبرز بروزا واضحا في السّور القصار و الفواصل السّريعة" .[4]

---

[1]سورة النجم،[10-16-28-54-56].

[2] السيد جعفر السيد باقر الحسيني ، أساليب البديع في القرآن الكريم ، مؤسسة بوستان كتاب ، الطبعة الأولى ، 1387 هـ ، ص 111.

[3]سورة النجم الآيات[4–27–30–31-38-41- 58].

[4]د.محمود السيد شيخون ، الإعجاز في نظم القرآن ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1398 ه – 1978 م ،ص91.

هذا ما تبيّنه الآيات الكريمات من سورة النّجم :

قال الله تعالى : "والنّجم إذا هوى* ما ضلّ صاحِبُكُم وما غَوى* وما ينطِقُ عن الهوى* إن هو إلا وحيٌ يوحى* علَّمَهُ شديدُ القوى* ذو مِرَّةٍ فاستوى* وهُوَ بالأفُقِ الأعلى* ثمّ دنَا فتدلّى* فكانَ قابَ قوسينِ أو أدنى* فأوحى إلى عبدِهِ ما أوحى* ما كذَبَ الفؤادُ ما رأى* أفَتُمَارُونَهُ على ما يَرَى* ولقَدْ رآهُ نزْلةً أخرى* عندَ سِدْرَةِ المنتهى* عندَها جنّةُ المأوى* إذ يغْشى السّدْرة ما يغشى* ما زاغَ البصرُ وما طغى* لقد رأى من آياتِ ربّه الكبرى"[1]

وفي قوله تعالى: "قِسْمَةٌ ضِيزَى" فن رائع في كلمة" ضِيزَى" فقد يتساءل الجاهلون عن السرّ في استعمال هذه الكلمة و هي وحشية غير مأنوسة، في الواقع لأن استعمال الألفاظ اسرارا و هذه اللّفظة التي استعملها القرآن الكريم في استعمالها سرّ رائع ، و هو أنّه لا يسدّ غيرها مسدّها [2] ألا ترى أن السّورة كلّها ، التي هي سورة النّجم تتضمّن هذه الفواصل المتناغمة فقال تعالى : و النّجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم و ما غوى و كذلك إلى آخر السّورة ،" فلمّا ذكر الأصنام و قسمة الأولاد ، و ما كان يزعمه الكفار ، قال الله تعلى : "ألكم الذّكر و له الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى "[3] فجاءت هذه اللّفظة على الحرف المسجوع ، الذي جاءت السّورة جميعها عليه ، حيث أنّ غيرها لا يسدّ مسدّها ، ولما كان الغرض تهجين قولهم وتفنيد قسمتهم التّشنيع عليهم اختيرت لها لفظة مناسبة للتّهجين التّشنيع كأنّما أشارت خساسة اللفظة إلى خساسة أفهامهم وهذا من أعجب ما ورد في القرآن الكريم من مطابقة الألفاظ لمقتضى الحال.[4]

إنّ المتأمل لهذه الفواصل المتساوية في الوزن تقريبا يجدها:ذات إيقاع موسيقي متّحد

---

[1] سور النجم [1.....18].

[2] د.محمود صافي الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (مرجع سابق) المجلد 14، ص 47

[3] سورة النجم [21-22].

[4] المرجع نفسه ص 47

هذا ما نلاحظه في النص القرآني: " أن اتزان الإيقاع في الآيات و الفواصل يبدو واضحا في كل موضع"[1] لما لهذا النّغم من تأثير وسحر، يؤكد ذلك الآتي : " من المعلوم أن القرآن يعنى بالانسجام الموسيقي في الفواصل القرآنية "[2] مثل ما جاء في سورة النّجم في قوله تعالى:" أزفت الآزفة * ليس لوقعتها كاشفة"[3] نلاحظ أنّها تختلف عمّا قبلها وما بعدها .

هذا ما أشار إليه الدكتور فاضل السامرائي في قوله :" فإنّ المعنى هو المطلوب أوّلا فيأتي بالفاصلة منسجمة مع أخواتها عند اقتضاء المعنى ذلك فإذا اقتضى المعنى غير ذلك لم يراع الفاصلة ولم يحسب لها حسابا وإنّما تكون المراعاة المعنى أوّلا فإنّ المعنى هو السّيّد في التّعبير القرآني[4]

نخلص من هذا القول :لا مراعاة للفاصلة إلّا بمراعاة المعنى أولا في التعبير القرآني .

الإعجاز والبلاغة:

" احتدم الجدل و تضاربت الآراء بين علماء البلاغة حول الصّور والألوان البلاغية في القرآن الكريم هل هي معجزة أو غير معجزة"[5]

ففريق منهم يرى أنّها معجزة و يجعلها من وجوه الاعجاز في القرآن الكريم وفريق آخريرى أنها غير معجزة و ينفي ذلك ،" فالمسألة تحتاج إلى بحث وتحقيق إنّ هذه الصّور والألوان معجزة في القرآن وإعجازها راجع إلى نظمها"[6] ، فالقرآن الكريم –كما سبق أن وضّحنا–معجز بنظمه. "وهذه الصّور و الألوان قد اقتضاها هذا النّظم المعجز فأصبحت جزء منه فتكون معجزة" [7].

---

[1] محمود السيد شيخون ، الإعجاز في نظم القرآن ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1398هـ1978م ص113

[2] د. فاضل السامرائي ، من أسرار البيان القرآني ، دار الفكر ، الطبعة الأولى 1430 هـ – 2009 م ص 163 .

[3] سورة النّجم [57-58]

[4] المرجع نفسه ص 164

[5] د.مجمود السيد شيخون ، الإعجاز في نظم القرآن ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1398 ه -1978 م ص 91 .

[6] د. محمود السيد شخون ، الإعجاز في نظم القران (مرجع سابق) ص91

[7] المرجع نفسه ص91

و مما لا شك فيه أن التأثير الذي تحدثه الصّور البيانية في النّفوس ناتج عن جمال التصوير وروعة البيان .

ومن الصّور الرّائعة في البيان القرآني :" ما جاء على سبيل الاستعارة وهي تلك التي تعبّر عن الغرض في تصوير بارع بلفظ قليل، له أثره في نفس السّامع من غير إطالة ولا إطناب"[1]

هذا التعريف بين أثر الإستعارة في اللّفظ و المعنى .

ونجد أن للاستعارة :" تركيب يحمل على تخيل صورة جديدة وروعتها فيما تضمّنته من تشبيه خفي مستور وتجعل الأمر المعنوي ملموسا محسوسا ويؤكّد ذلك عبد القاهر الجرجاني عند كلامه عن فضل الاستعارة وأثرها كوسيلة من وسائل التّصوير البياني"[2]

الاستعارة التصريحية:

ومن أمثلة الإستعارة في سورة النجم نجد : قوله تعالى "أفرأيت الذي تولّى "[3]

فقد استعار الإدبار والإعراض لعدم الدّخول في الإيمان، ويمكن أن يجري هذا ضابطا لذكر التولّي في القرآن الكريم، حيث ورد مطلقا غير مقيّد يكون معناه عدم الإيمان[4]

وفي قوله تعالى: "وأعطى قليلا وأكدى " [5] هذا توضيح للإستعارة ، "حيث شبّه من يعطي قليلا ثم يمسك عن العطاء، بمن يكدي أي يمسك عن الحفر ، بعد أن حيل دونه بصلابة كالصّخرة"[6]

---

[1] د. صلاح عبد التواب ، الصور الأدبية في القرآن الكريم ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، دار سونار للطباعة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1995، ص 58

[2] د. صلاح عبد التواب ، الصورة الأدبية في القرآن الكريم ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، دار سونار للطباعة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ،1995 ، ص 59.

[3] سورة النجم [33].

[4] د.محمود صافي ، الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه (مرجع سابق) ، مجلد 14 ، ص 54

[5] سورة النّجم [34].

[6] المرجع نفسه ص 54 .

الاستعارة التمثيلية:

تكمن أهمية الاســـتعارة التمثيلية في كونها : "تقوم على التصّـــوير وتمثيل المعنى ، لها دلالات و إيحاءات معنوية جمالية. هكذا قال عبد القاهر الجرجاني في الاســتعارة:" فليســت مزايا هذه الأســاليب راجعة إلى تضـــخيم المعاني والمبالغة، والتهويل في أقدارها لأنّ هذا ليس هو طبع البيان النابع من القلب، لأنّ الشّــأن فيه أن يصــف ما يحسّ ويبيّن عمّا يجد وإنّما المزيّة في تقريرها في نفس السّــامع كما تقرّرت في نفس المتكلّم ،وأن يقنع بها ذهنه ووجدانه.[1]

و من الاستعارات التمثيلية قوله علت كلمته : "" إن يتبعون إلاّ الظّنّ وإنّ الظّن لا يغني من الحقّ شيئا "[2]. و قوله تعالى : "وأنّ ليس للإنسـان إلاّ ما سعى" [3].هي استعارة تمثيلية تصوّر أنّ الإنسـان هو المسؤول عمّا كلّف به وغير مسؤول عمّا يفعله غيره.

من خلال اطّلاعنا على بعض الدّراســـات التي عنيت بالجانب البلاغي في القرآن الكريم عامة و سورة النجم خاصة ، تعرضنا لبعض النماذج التطبيقية التي أبرزت روائع البديع والبيان لفظا ومعنى وأثبتت فصاحة وبلاغة القرآن الكريم وقمّة إعجازه.

[1] د. محمد أبو موسى ، التصوير البياني دراسة تحليلة لمسائل البيان ، مكتبة وهبة الطبعة الثالثة ،1413 ه – 1993 م ص 436.
[2] سورة النجم [28].
[3] سورة النجم [39].

المبحث الثالث: إعجاز المفردة اللّغوية في الجانب التّصويري الفني أثر إعجاز المفردة اللّغوية في سورة النجم.

المطلب الأول: إعجاز المفردة اللغوية في الجانب التصويري الفني

لقد اتّفق علماء اللّغة الذين اهتموا بدراسة القرآن الكريم ، من كلّ جوانبه على أنّه معجز بأسلوبه الفريد و نظمه البديع، الذي هو فوق طاقة البشر. نلمس هذه الحقيقة : " في سائر كتاب الله لا تتخلّف في سورة من سوره، و لا في آية من آياته، ومن أجل ذلك عجز أساطين البيان عن الإتيان بأقصر من مثله"[1]

هذا ما يؤكّده سّيد قطب الذي يعتبر التصوير الفني "مظهرا من مظاهر الاعجاز" [2]

بناءا على هذا سنحاول كيفية تطبيقه في سورة النّجم، قصد إبراز إعجازه الفني و الجمالي و ذلك من خلال المفردة اللغوية

قال الله تعالى : وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأَوْحَىٰإِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ * أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ * أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَىٰ * تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ* [3]

---

[1] محمد السيد شيخون ، **الإعجاز في نظم القرآن مكتبة الكليات** ، الأزهرية ، القاهرة، الطبعة الأولى 1398هـ1978 ص67

[2] الخالدي صلاح عبد الفتاح ، **نظرية التصوير الفني عند السيد قطب** ، دار الفاروق للنشر و التوزيع ، عمان الطبعة الأولى 1437هـ2016 ص165

[3] سورة النّجم [22،1].

من ألوان التصوير الفني في هذه الآيات:

نجد: تناسق الإيقاع الموسيقي في الصّورة وهو إيقاع جذّاب .

" وهذا الإيقاع متناسق متّزن في هذه الآيات وهو ناتج عن الفواصل المتساوية في الوزن و القافية ويكون اختيار الألفاظ تبعا لهذا الإيقاع بحيث إذا حذف لفظ منها اختلّت القافية وتأثّر الإيقاع[1]

والإيقاع الموسيقي هنا متوسّط الزّمن، تبعا لتوسّط الجملة الموسيقية في الطّول،متّحد تبعا لتوحّد الأسلوب الموسيقي

مثال ذلك قوله تعالى: أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ[2]

فلو قال : " (ومناة الأخرى) ينكسر الوزن ولو قال (ومناة الثّالثة) فقط يتعطّل إيقاع القافية ولكلّ كلمة قيمتها في معنى الآيتين ولو قال:"ألكم الذّكر وله الأنثى تلك قسمة ضيزى" لاختلّ الإيقاع المستقيم (بإذن) فهي ضرورية للوزن"[3] وقد سبق وأشرنا إلى هذا في الدّراسة الصّوتية.

فالفاصلة القرآنية لها أهميتها تتجلى في كونها :" ذات أثر واضح في العبارةالموسيقية فهو يزيد الأسلوب رونقا وجمالا"[4].

---

[1] الخالدي صلاح عبد الفتاح ، **نظرية التصوير الفني عند السيد قطب**، دار الفاروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ، 1437 هـ ، 2016 م ، ص 165.

[2] سورة النّجم [19-20]

[3] سيد قطب **في ظلال القران** ، دار الشروق للنشر 31 دار الأصول العلمية، طبعة31، 2019، ص 3969.

[4] صلاح الدين ، **عبد التواب الصورة الأدبية في القران الكريم**، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،دار سونار للطّباعة، القاهرة ،الطبعة الأولى ، 1995 ، ص87 .

و من ألوان التصوير الفني في سورة النّجم:

إيجاز التعبير:إنّ الطّريقة التّصويرية التي نلمسها في القرآن الكريم توجز التعبير و تختصر المساحات الواسعة و المسافات الطّويلة :" فالرّيشة القرآنية ترسم صورة شاخصة حافلة بالمعاني غنية بالدّلالات، تغني بمفرداتها القلائل عن الكثير من العبارات"[1].

قال الله تعالى : أنّه هو أضحك و أبكى * و أنّه هو أمات و أحيا *[2]

فمن خلاله تبعث صور عديدة ترتسم أمام الخيال، وظلال موحية مثيرة يلقيها في الحسّ،

والعديد من المشاعر والأحوال."كل هذه تتراءى للحسّ والشّعور، و تظلّ حشود هائلة تنبثق من خلاله كلما تجدّدت عوامل الضّحك و البكاء في النّفوس ، كلّما مرّت حوادث الموت و الحياة في واقع الأحياء".[3]

"أضحك و أبكى" إن الله تعالى أودع هذا الإنسان ميزة الضّحك و ميزة البكاء"هما سرّ من أسرار التّكوين البشري".[4]

قد تختلف مشاعر الناس في اللحظة الواحدة بين ضاحكين و باكين... كلّ حسب ما وقع عليه من مؤثرات .

"يضحك اليوم من الأمر ، ثم تواجهه عاقبته غدا ... فإذا هو يبكي".[5]

د.الخالدي صلاح عبد الفتاح ، ن**ظرية التصوير الفني عند السيد قطب** ، دار الفاروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ،1437هـ 2016م ص 263[1]

[2]سورة النّجم [43 -44].

[3]الخالدي صلاح عبد الفتاح، **نظرية التصوير الفني عند السيد قطب** ،دار الفاروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى، 1437هـ ،2016 م ، ص 264.

[4] سيد قطب، **في ظلال القران الكريم** ، دار الشروق للنشر ، دار الاصول العلمية الطبعة 31 ، 2019 ، ص 3984 .

[5] السيد قطب، **في ظلال القران** ، المرجع نفسه ، ص 3984.

كذلك الموت و الحياة ، فالله أنشأ الموت و الحياة ، في قوله تعالى : "الذي خلق الموت و الحياة ".[1]

تنبثق ملايين الصّور من الموت و الحياة ،كلّها في مفردتي "أمات و أحيا".

حيث يرى السيّد قطب أنّ : "كم من ملايين الملايين من الأحياء ماتت، وكم من ملايين الملايين بدأت رحلة الحياة، ودبّ فيها هذا السّرّ من حيث لا تعلمومن حيث لا يعلم أحد إلا الله...وكم من هذه الصّور تتراءى على مدار القرون، حين يستعرض الخيال في استعراض الماضي الطّويل، الذي كان قبل أن يكون الإنسان كلّه على هذا الكوكب.[2]

إن القلب البشـــري ليهتز طربا لهذه الحشـــود من الصّـــور،التي تطلقها هذه المفردات القلائل،فلا يتمالك نفسه تحت إيقاعاتها المنوّعة.

ومن خلال هذا العرض المتواضـع ، ندرك يقينا إن القرآن معجز في مشـهده التصـويري الفني ، و هـذا الإعجـاز هو فقط نموذج من النمـاذج الكثيرة في القرآن الكريم ، هـذا كون المفردة القرآنيـة تميّزت بخصـائص فنيّة جمالية كبيرة، فصـورة الإبداع تشـعّ منها، وظلال المشـاهد الحيّة تتجسّـد فيها وما ذلك، إلّا لدقّة إحكامها وعظيم إعجازها ، وصـــدق الله العظيم في تنزيله " الكتاب أحكمت آياته ثمّ فصّـــلت من لدن حكيم خبير"[3].

كما يمكن القول أنه مهما بلغ الدّارسـون من الجهود للإلمام بخصـائص المفرد القرآنية منها الجمالية "....فنحن نلمس الســـر الإلهي في الكلام المبين من خلال الآثار الجلية التي تدل على وجوب الإعتراف بالبيان لمن علم البيان"[4]

---

[1] سورة الملك [2.]

[2] سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، دار الشروق للنشر، دار الشروق للنشر ،(د.ط) ، (د.س) ،ص 3985.

[3] سورة هود [1].

[4] د.أحمد ياسوف ، **جماليات المفردة القرآنية** ، دار المكتبي ، دمشق ، سوريا ، الطبعة الثانية ، 1419هـ 1999م ص 30

إنّ التّصوير الفني في القرآن ، هو تّصويربواللّون، وتّصوير بالحركة والتصوير بالتّخييل، هذا ما يؤكّده السيّد قطب في قوله:"كثيرا ما يشترك الوصف والحوار وجرس الكلمات ونغم العبارات، وموسيقى السّياق في إبراز صورة من الصّور،تتمنّاها العين والأذن والخيال والفكر والوجدان،وهو تصوير حيّ منتزع من عالم الأحياء، لا ألوان مجرّدة وخطوط جامدة، وتصوير تقاس الأبعاد فيه والمسافات".[1]

و في موضع آخر يوضح السّيد قطب ذلك في قوله:" حيثما تلا الإنسان القرآن أحسّ بذلك الإيقاع الدّاخلي في سياقه، يبرز بروزا واضحا في السّور القصار والفواصل السّريعة ومواضع التّصوير والتّشخيص بصفة عامة ويتوارى قليلا أو كثيرا في السّور الطّوال، حتى تنفرد الدّقة دونه في آيات التّشريع ولكنّه على كلّ حال ملحوظ دائما في بناء النّظم القرآني.[2]

قال الله تعالى :وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ *وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ *[3]

إنّ هذه الفواصل متساوية في الوزن تقريبا على نظام غير نظام الشّعر العربي،هذا ما بينه السّيد قطب قائلا: " لأنه ينّبعث من تآلف الحروف في الكلمات ، وتناسق الكلمات في الجمل ومردّه إلى الحّس الدّاخلي والإدراك الموسيقي الذي يفرّق بين إيقاع موسيقي وإيقاع، ولو اتّحدت الفواصل والأوزان".[4]

هكذا يزال الغمام للمتأمّل في القرآن الكريم وتتكشّف له آفاق من التناسق والاتّساق، إلى ترابط المعاني و فصاحة النّظم.

---

[1] سيد قطب ، **التصوير الفني في القرآن الكريم دار الشروق** ، القاهرة ،(د.ط)،ص37

[2] المرجع نفسه ص 103

[3] سورة النّجم [1-5]

[4] التصوير الفني في القران الكريم سيد قطبدار الشروق القاهرة، ص 104

يرى السيّد قطب في موضع آخر أن هذا الانتقال بين الآفاق هو انتقال : "إلى تصوير مشخّص إلى تخييل مجسم، إلى موسيقى منغمة، إلى اتّساق في الأجزاء الى تناسق في الاطار، إلى توافق في الموسيقى، الى افتتان في الإخراج...فبهذا كلّه يتمّ الإبداع ويتحقّق الإعجاز."[1]

إن الطّريقة التّصويرية الفنية التي تضمنّها القرآن الكريم سحرت المؤمنين وسيطرت على وجدانهم وأثّرت في قلوبهم واستحوذت على عقولهم.

في حدود اطّلاعنا يمكن القول أننا قد توصلنا إلى إبراز شيء يسير من دقّة وعظمة وإحاطة وشمول الموضوعات القرآنية ، كون هذه الاسرار تخاطب الحس و الوجدان، و تصل إلى النّفس الإنسانية وترقى بها من منافذ شتّى.

المطلب الثاني: أثر إعجاز المفردة اللّغوية في سورة النّجم.

الحمد لله الذي أنزل القرآن على سيّدنا محمد—صلى الله عليه وسلم" وأيّده بأجلّ الدّلائل والبيّنات.

إن إعجاز القرآن الكريم لا يقتصر على مقياس فنّي معيّن في عصر من العصور، ولكنّه بلغ مبلغه من جمال التصوير الفنّي والنّسق الموسيقي، والانسجام بين الشّكل والمضمون.

أشار الجاحظ إلى ذلك قائلا: "وفي كتابنا المنزل الذي يدلّنا على أنّه صدق نظمه البديع الذي لا يقدر على مثله العباد، مع ما استوى ذلك من الدّلائل التي جاء بها من جاء به."[2]

"ويرى الباقلاني: أنّ القرآن معجز بأسلوبه ونظمه البديع وألفاظه، وأثره في النّفوس.

---

[1] المرجع نفسه ص 142

[2] د نادية عبد الرضا علي الموسوي ، **الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم عند السيوطي في كتابيه الاتقان ومعترك الأقران**، دار صفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ،1435 هـ 2014 م ،ص 21

" حيث قال: إنّه بديع النّظم عجيب التّأليف، متناه في البلاغة إلى الحدّ الذي عجز الخلق عنه."[1]

مثلما جاء في قوله تعالى: "قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لوكان بعضهم لبعض ظهيرا"[2]

وصدق الله العظيم و تمّت المعجزة وثبت الإعجاز لهذا الكتاب العظيم.

إذاتأمّلت في الكلمات التي تتألّف منها الجمل القرآنية رأيتها تمتازبـ:

أ- جمال وقعها في السّمع.

ب- اتّساقها الكامل مع المعنى.

ت- اتّساع دلالتها لما لا تتّسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى من المعاني و المدلولات.[3]

ث- إن هذه الميزات الثلاث تجتمع كلّها في القرآن الكريم ولم تجتمع في غيره.

إن إعجاز القرآن الكريم يكمن في بلاغته وفصاحته ودقّة أسلوبه وروعته ، متجليّا في كلّ آياته.

"لقد كان القرآن الكريم وما يزال حجّة بلاغيّة كبرى ومعجزة أدبية عظمى،وقف العرب أمامها مبهورين، هذا ما يبينه القول الآتي:

"فلقد أفاض العلماء في الكلام على إعجاز القرآن والبحث في وجوهه وتعدّدت آراؤهم، و عدّ المتكلّمون أوّل من تطرّق إلى إعجاز القرآن و بلاغته"[4]

---

[1] المرجع نفسه ص 24

[2] سورة الاسراء [88]

[3] شيخون محمود السيد، **الاعجاز في نظم القرآن**، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، الطبعة الاولى، 1398 هـ 1978 م، ص 77

[4] نادية عبد الرضا علي الموسوي، **الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم عند السيوطي في كتابيه**، الاتقان ومعترك الاقران. دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1435هـ 2014 م، ص 21

ومن المفسّرين القائلين بإعجاز القرآن من جهة نظمه "الطّبري" قائلا:"ومن أشرف تلك المعاني التي فضل بها كتابنا سائر الكتب قبله،نظمه العجيب ورصفه الغريب وتأليفه البديع، الذي عجزت عن نظم مثل أصغر سورة منه الخطباء وكلّت عن وصف شكل بعضه البلغاءو تحيّرت في تأليفه الشّعراء."[1]

إن سورة النّجم من السّور الفريدة في جرسها و إيقاعها الذي يعكس للسّامع خطابا يتّسم بالشدة و القوّة و الرّصافة ، يقول سيد قطب : "هذه السّورة في عمومها كأنّها منظومة موسيقية علويّة منغّمة، يسري التنغيم في بنائها اللّفظي، كما يسري في إيقاع فواصلها الموزونة المقفاة "

كلّ آياتها تشعّ بلاغة و تنبض فصاحة .غ

مثلما جاء في قوله تعالى:وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ*مَاا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ *عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ *ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ*وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ *فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ*أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ* وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ*عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ* عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ*

هذا الوقع الذي نلمسه في فواصلها الموزونة يوضحه القول الاتي: ""تمتاز المفردة القرآنية بجمال إيقاعها في السّمع ووقعها الذي يسلب العقول ويأسر القلوب عند حدود المعنى المرتسم من الطّابع الصّوتي لها الذي يلهمك المعنى قبل أن تبحث عن معناها اللّغوي، فيوقظ في نفسك المشاعر والأحاسيس الخامدة." [2]

[1] نادية عبد الرضا علي الموسوي، **الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم عند السيوطي في كتابيه**، الاتقان ومعترك الاقران. دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1435هـ 2014 م، ص 23

[2] د حمزة بوخزنة، **المفردة القرآنية خصوصيتها الدلالية وخواصها البيانية الجمالية**، مجلة البحوث والدراسات، العدد 18، 2014، (د ط)، صفحة 34.

يرى مصـــطفى صـــادق الرافعي: ‘‘ولو تدبّرت ألفاظ القرآن في نظمها، لرأيت حركاتها الصّـــرفية واللّغوية تجري في الوضع والتركيب مجرى الحروف أنفسها فيما له من أمر الفصاحة." [1]

نجد عند بعض المفسّرين(قسمة ضيزى) تعني ناقصة ، ضزته حقّه تضيزه وتضوزه تنقصه وتمعنه."

لقد بيّن أبو عبيدة ذلك في قوله: "ربّما همزها قوم فقال أضأزته وأنا أضأزه وهي من ضيزي." [2]

نجد الآية الكريمة:"الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّمم"،فسّـرها بعض العلماء:" لم يؤذن في اللّمم وليس هو من الفواحش ولا من كبائر الإثم وقد يستثنى الشيء من الشيء وليس منه على ضمير قد كفّ عنه، فمجازه إلاّ أن يلمّ بشيء ليس من الفواحش والكبائر." [3]

و من أمثلة إعجاز المفردة اللغوية مايلي: في قوله تعالى:وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ* قســـم "و النّجم النجوم ذهب الى لفظ واحد و هو في معنى الجميع

ذهب بعض المفســرين إلى : "وماغوى" يغوي من الغي والغاوي فأمّا من قال غوي يغوى تقديرها شــقى يشقى."

وفي معنى: "وما ينطق عن الهوى" أي ما ينطق بالهوى "قاب قوسين""قدر قوسين" وقاد وقيد وقد قوســين مثلها،"أو أدنى" أو أقرب "شــديد القوى" جماع القوّة"ذو مرّة فاســتوى"ذو شــدّة وإحكام، يقال حبل ممّر أي مشـــدود" ما زاغ البصـــر"ما عدل ولا جار "من آيات ربّه الكبرى" من أعلام ربّه الكبرى وعجائبه".[4]

---

[1] المرجع نفسه، صفحة 35.

[2] التيمي معمر بن المثني، **مجاز القرآن تحقيق وتعليق، احمد فريد المزيدي**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2006، ص 263

[3] المرجع نفسه، ص 264.

[4] التيمي معمر بن المثني، **مجاز القرآن تحقيق وتعليق**، احمد فريد المزيدي دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2006، ص 263

"اللّات و العزّى و مناة الثّالثة " أصنام كانت من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها "ألكم الذّكر وله الأنثى "مجازه مكفوف عن خبره."[1]

توصّلت بعض الدراسات إلى أن: "كلّما تعمّقت في النّظر في هذه المفردات هزّتك بجمالها وروعة توظيفها ودقّة معناها وكماله،وتكشّفت لك عن معان جديدة، تضيء لك دروب الحقّ، فلا تضلّ في هدي القرآن وبيانه المعجز".[2]

فقد استفرد القرآن الكريم بالإعجاز اللّغوي للنّص القرآني، حيث أنّ الباحث في مفرداته يلاحظ تطوّر المفردة اللّغوية من كونها مفردة جميلة المعنى و المبنى إلى مفردة معجزة. لذا يراها عبد الصّبور شاهين: "تحمل من الأعماق الدّلالية اللامتناهيّة ما يجعلها ذات مساحة عريضة مترامية، وذات عمق لا تبلغ مداه العقول،وإذا كان ذلك في محاولات البشر ولغاتهم قليلا في استعمالهم فإنّ هذا القرآن جاء على هذا النّمط الفريد الباهر...والعجب العجاب في ألفاظ القرآن:وضوح زاحف إلى خفايا المجهول، فلا أمل في بلوغ منتهاها."[3]

لقد وصل هذا الجمال اللّغوي إلى قمّة الإعجاز، هذا ما وضحه الدكتور شيخون في قوله:""فمنشأنه أن يسترعي الأسماع، ويثير الانتباه،ويحرّك داعية الإقبال إليه،وبذلك يبقى أبد الدّهر سائدا على ألسنة الخلق وفي آذانهم ... فلا يجرؤ أحد على تغييره وتبديله."[4]

مصداقا لقوله تعالى:" إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون."[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 263

[2] د حمزة بوخزنة، **المفردة القرآنية خصوصيتها الدلالية وخواصها البيانية الجمالية**، مجلة البحوث والدراسات العدد 18-2014 (د.ط) ص 39

[3] نقلا عن (المرجع نفسه)، ص 39

[4] د. محمود السيّد شيخون، **الإعجاز في نظم القرآن مكتبه الكليات الأزهرية**، القاهرة، الطبعة الأولى 1398 هـ 1978 م، صفحة 85

[5] سوره الحجر [9]

للنص القرآنيّ خصوصيّة متفرّدة في شتى أركانه، في تراكيبه وجمله وفي كلماته ومفرداته، في سوره وآياته، في نظمه، في رسمه في تقسيم الآيات في نهاية آياته(فواصله) ، هذا التفرّد والتميّز دليل قاطع على الإعجاز فيه.

ومن بين هذه الإعجازات:"الإعجاز في توظيف الفواصل القرآنية، تلك الفواصل التي تحوي ألوانا إعجازية ودلالية بالغة الجمال."[1]

وفي الأخير حرصنا على أن تكون هذه النماذج القرآنية من سورة النّجم وافية، وأرجو أنّنا وفقنا في جمع شتات أثر إعجاز المفردة اللّغوية، وتبين عناصر التأثير والجمال فيها.

كما توصّلنا من خلال بحثنا المتواضع إلى أنّ كلّ الجهود السّابقة التي عنيت بدراسة مختلف جوانب القرآن الكريم أجمعت على إعجاز مفرداته وبديع لفظه وانسجام فواصله الموسيقية.

[1] د. أسامة عبد العزيز جاب الله الجني الداني، **من جماليات النص القرآني**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، صفحة 187.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعونه وتوفيقه تختم الأعمال.

بداية عملنا كان الطريق شاقا ومبهما، وأثناء العمل بوادر الرؤية تتضح، وفي ختام بحثنا توصلنا في دراستنا لأهم الجوانب الإعجازية في المفردة اللغوية إلى النتائج الآتية:

-أن القرآن الكريم كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا يضاهيه أي كلام بشري ،رغم جزالة كلام العرب وتفوقهم في نظم أرقى المعاني بإبداع الكلمات شعرا ونثرا.

- تعدد أوجه الإعجاز في القرآن الكريم عند العلماء ليس تنوع اختلاف وتعارض إنما هو تنوع ناشئ من غزارة فنون هذه .

-إن التأليف في إعجاز القرآن الكريم أثرى الدرس الإعجازي بالتوسع والتنوع في إثبات إلهية القرآن وصدق النبوة.

-أن المفردة اللغوية مجموعة صوتية تدل على معنى، كما أنها الوحدة المكونة لبناء النظم ،وهي ليست كائنا معجميا فحسب إنما لها دلائل جديدة تكتسبها من خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية من السياق الواردة فيه.

-إن حسن اختيار موضع مفردة القرآن الكريم دون موضع آخر هو أحد أهم العناصر التي تجعل من المفردة إعجازية، متناسبة ومتناسقة مع سياق الخطاب القرآني،ولا يمكن استبدالها بأخرى، كما أن للسياق دورا مهما في تحديد دلالة المفردة.

-الإعجاز اللغوي أهم وجه من وجوه الإعجاز القرآني، وهو العلم الذي يهتم بإبراز إعجاز المفردة من حيث الجانب الصوتي ،الصرفي النحوي والدلالي .

-القرآن الكريم اختار اللفظ المناسب للصوت المناسب في الموقع المناسب من خلال سورة النجم وذلك من دلائل الإعجاز.

-تميزت سورة النجم بالإنسجام التام بين الإيقاع الصوتي والموقف الذي سيق من أجله ،كما تميزت بالتناسق التام بين الصوت والمدلول في أدق سورة وأجمل شكل.

- إن مجيء الفاصلة –صفة – فيما ذكرناه سابقا من بعض آيات سورة النجم سر من أسرار إعجاز القرآن الكريم ،وقد جاءت متناسقة في نظام عجيب حاملة أدق الدلالات.

- دقّة نظم المفردة القرآنية و إعجازها، من خلال صيغتها الصّرفية حيث لا يتأتى لأيّ كائن بشري ملمّ باللّغة العربية الإتيان بمثلها.

- وقوف بعض معربي القرآن الكريم على إعراب مفرداته وجمله وحروفه كاملة، هذا ما لمسناه عند ابن كثير، وابن عاشور ومحمود صافي، التي اعتمدنا في دراستنا على جهودهم المبذولة خدمة لكلام الله.

- إبراز شيء يسير من دقّة وعظمة وإحاطة وشمول الموضوعات القرآنية ،كون هذه الاسرار تخاطب الحس و الوجدان، و تصل إلى النّفس الإنسانية وترقى بها من منافذ شتّى.

- كلّ الجهود السّابقة التي عنيت بدراسة مختلف جوانب القرآن الكريم أجمعت على إعجاز مفرداته وبديع لفظه وانسجام فواصله الموسيقية.

نتمنى ان تحظى سورة النجم بدراسات لغوية وافية مستقبلا، وأن دراستنا هذه امتدادا لدراسات أخرى مستقبلا.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القـــــرآن الكريم:**

❖ **كتـــــــــــــب:**

1. ابن الأثير ،**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** ،تح:مجمد محي الدين بن عبد الحميد ،مطبعة مصطفى البابي ،القاهرة ،د.ط، ،1939.

2. ابن سنان الخفاجي ، **سر الفصاحة** ،تح: علي فودة، مكتبة الخانجي ،مصر ،ط1، 1350هـ-1932.

3. ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون**، دار الفكر سوريا، ط1، 1939هـ ،1979.

4. ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ،**تأويل مشكل القران** ،تحقيق إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط2 ، 2007.

5. ابن كثيرابو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، دار ان حزم، الطبعة الأولى، 1420 هـ 2000.

6. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ،**لسان العرب** ،دار صادر بيروت ،د.ط،د.س،المجلد 11.

7. أبو بكر بن محمد فوزي البخيت ،**خصائص الأسلوب القرآني** ، جامعة الملك سعود ،الرياض ،ط1 ،1436 .

8. أحمد ياسوف، **جمالية المفردة القرآنية** ، دار المكتبي ، دمشق ،ط2، 1491هـ-1999.

9. الأصفهاني أبو القاسم الحسن بن محمد ،**المفردات في غريب القرآن** ،تح: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة ،بيروت ،د.ط،د.س.

10. الأصـفهاني أبو القاسـم الحسـن بن محمد ،**مقدمة جامع التفاسـير** ،تح: أحمد حسـن فرحات ،دار الدعوة ، الكوبت ،ط1 ،1405هـ-1984.

11. البقاعي برهان الدين بن أبي حسـن، **نظم الدرر في تناسـب الآيات والسـور**، تح:عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية، بيروت،ط31، 1427هـ-2006، مجلد، 7.

12. تمام حسان ، **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة،د.ط، 1955.

13. التيمي معمر بن المثني، **مجاز القرآن تحقيق وتعليق، احمد فريد المزيدي**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2006.

14. الجاحظ، **البيان والتبيين ،دار مكتبة الهلال**، بيروت ،د.ط، 2003 ، ج1 .

15. الجرجاني علي بن أحمد بن علي ، **التعريفات ، تح: إبراهيم الأبياري** ، دار الريان للتراث ، بيروت ، ط1 ، 1405هـ- 1984 .

16. جلال الدين السـيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد ،**الإتقان في علوم القرآن** ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1 ،1429هـ- 2006م .

17. جملات عبد محمود أبو الناصـر ،**لفظة القرآن في القرآن الكريم** ،مذكرة لنيل شـهادة الماجستير ،الجامعة الإسلامية غزة ،2011.

18. الخالدي صـلاح عبد الفتاح ، **نظرية التصـوير الفني عند السـيد قطب**، دار الفاروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ، 1437 هـ ، 2016 .

19. الخالدي صـلاح عبد الفتاح، **نظرية التصـوير الفني عند السـيد قطب** ،دار الفاروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى، 1437هـ ،2016 .

20. الخالدي صلاح عبد الفتاح ، **نظرية التصوير الفني عند السيد قطب** ، دار الفاروق للنشر و التوزيع ، عمان الطبعة الأولى 1437هـ .2016 .

21. د ،عبده الراجحي ، **التطبيق الصّرفي** ،دار النهضة العربية ، بيروت ، (د ، ط) .

22. د نادية عبد الرضا علي الموسوي ، **الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم عند السيوطي في كتابيه الاتقان ومعترك الأقران**، دار صفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ،1435 هـ 2014 .

23. د. أسامة عبد العزيز جاب الله، **الجني الداني من جماليات النص القرآني**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013.

24. د. صلاح عبد التواب ، الصور الأدبية في القرآن الكريم ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، دار سونار للطباعة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1995.

25. د. فاضل السامرائي ، من أسرار البيان القرآني ، دار الفكر ، الطبعة الأولى 1430 هـ – 2009 م .

26. د. محمد أبو موسى ، التصوير البياني دراسة تحليلة لمسائل البيان ، مكتبة وهبة الطبعة الثالثة ،1413 هـ – 1993 م .

27. د. محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير وتحرير وتنوير**، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، 1984، الجزء 27.

28. د. محمود السيّد شيخون، **الإعجاز في نظم القرآن مكتبه الكليات الأزهرية**، القاهرة، الطبعة الأولى 1398 هـ 1978 .

29. د. محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**، دار الرشيد، بيروت، الطبعة الثالثة، 1416هـ ، 1990م.

30. د.أحمد ياسوف ، **جماليات المفردة القرآنية** ، دار المكتبي ، دمشق ، سوريا ، الطبعة الثانية ، 1419هـ 1999م.

31. د.الخالدي صلاح عبد الفتاح ، نظرية التصوير الفني عند السيد قطب ، دار الفاروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ،1437هـ 2016.

32. د.مجمود السيد شيخون ، الإعجاز في نظم القرآن ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1398 هـ -1978 م .

33. د، عبده الراجحي ، **التطبيق الصّرفي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د ، ط).

34. د، محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة،** دار الرشيد دمشق الطبعة الثالثة، 1416 -1990، المجلد 14،

35. الرازي محمد بن أبي بكر ،**مختار الصحاح ، تح: يوسف الشيخ محمد ،المكتبة المصرية** ، لبنان ، ط5 ، 1420هـ- 1999م.

36. راشدي محمد أيوب ، ألوان البديع في سورة النجم ، مجلة علوم إسلامية ودينية ، 1 شمارة 1 (د- ع) .

37. الزرقاني محمد عبد العظيم ،**مناهل العرفان في علوم القرآن** ،تح: فواز أحمد زمرلي دار الكتاب العربي ،بيروت،ط1 ،1415هـ-1995م.

38. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القران،** تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دارالحديث، القاهرة،

39. الزمخشري ، **جار الله أبو القاسم محمد بن عمر** ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، **مكتبة العبيكان** ، الطبعة الألئ ، 1418هـ-1998م ، ج5 .

40. الزمخشري أحمد ،**أساس البلاغة** ،تح :محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1419هـ-1998م.

41. الزمخشري جار الله أبو القاسم محمد بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 1418 هـ، 1998 م ، ج 5.

42. السكاكي ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي ، مفتاح العلوم تحقيق : د.عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الأولى 1420 هـ-2000م .

43. السكاكي يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، **مفتاح العلوم**، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط.1 ، 1403هـ-1983.

44. السيد جعفر السيد باقر الحسيني ، أساليب البديع في القرآن الكريم ، مؤسسة بوستان كتاب ، الطبعة الأولى ، 1387 هـ .

45. سيد قطب، **في ظلال القران الكريم** ، دار الشروق للنشر ، دار الاصول العلمية الطبعة 31 ، 2019 .

46. شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني** ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ط1 ،1415هـ-1994م .

47. شـــيخون محمود الســـيد، **الاعجاز في نظم القرآن**، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، الطبعة الاولى، 1398 هـ 1978 م.

48. صـــالح بلعيد ،**مدخل في الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم** ،اليوم الدراســـي حول الإعجاز في القرآن ، ،منشـــورات مخبر الممارســـات اللغوية ،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو ،2014م .

49. صـلاح الدين ، **عبد التواب الصـورة الأدبية في القران الكريم**، الشـركة المصـرية العالمية للنشر لونجمان ،دار سونار للطّباعة، القاهرة ،الطبعة الأولى ، 1995 .

50. طارق زيناي ،**أوجه الإعجاز القرآني عند المحققين من علماء الإعجاز** ،مجلة الإبراهيمي ،العدد 3، الجزائر، 18ماي 2020.

51. عبد الفتاح لاشين، **من أسرار التعبير في القران صفاء الكلمة** ،دار المريخ للنشر ،الرياض ط3 ،1983 م.

52. عبد القادر غدير ،**المناســـبة الصـــوتية في اللفظة القرآنية** ،العدد2،الإمارات العربية المتحدة،2011.

53. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تح:محمود محمد شـــاكر ،مطبعة المدني، مصـــر ،ط3 ،1413هـ-1992م.

54. عبده الراجحي ،التطبيق الصرفي، **دار النهضة العربية** ،بيروت، د.ط ،د.س.

55. العقيد رضا هادي حسون ، **العموم الصرفي في القران الكريم** ،المركز التقني ،بغداد ، ط2 ،2013.

56. عمر محمد عمر حاذق، **شـــرح رســـالة إعجاز القرآن الكريم** ،دار مأمون للتراث ،ط1،دمشق، 1416هـ، 1995.

57. عواطف كنوش مصـطفى ،**الدلالة السـياقية عند اللغويين** ،دار السـياب ،د.ب،د.ط، 2007.

58. فاضـل السـامرائي، **معاني النحو** ،شركة العاتك لصـناعة الكتاب ،القاهرة ، د.ط ،د.س، ج1 .

59. فضل حسن عباس ،عبد العزيز الخياط وآخرون ،**إعجاز القرآن** ،منشورات جامعة القدس ،عمان ،1997.

60. مجمع اللغة العربية ،**المعجم الوسيط**، مطابع الاوفست، القاهرة ، ط1، 1985، ج1.

61. محمد السـيد شـيخون ، **الإعجاز في نظم القرآن مكتبة الكليات** ، الأزهرية ، القاهرة، الطبعة الأولى 1398هـ1978 .

62. محمد الطاهر ابن عاشـور ، **تفسـير التحرير والتنوير** ،الدار التونسـية للنشـر ،تونس ،د.ط،1984،ج27.

63. محمد بن السيد راضي جبريل ،عناية المسلمين بابراز، **وجوه الإعجاز في القران الكريم** ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية ، ط1 ،1421هـ.

64. محمد بن عبد العزيز ،**بطاقات التعريف بسـور المصـحف الشـريف** ،جدة،ط1 ،1440هـ- 2019م .

65. محمد حسـن شـرشـر ،**البناء الصـوتي في البنيان القرآني**، دار الطباعة المحمدية، د.ب، ط1 ،1408 هـ-1988م.

66. محمود السيد شيخون ، الإعجاز في نظم القرآن ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1398هـ1978م .

67. مصطفى الغلاييني ،**جامع الدروس العربية** ،منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ،ط30 ، 1414هـ-1993م.

68. مصطفى صادق الرافعي ،**إعجاز القران والبلاغة النبوية المكتبة العصرية** ،بيروت ، د.ط، 1424هـ- 2003م .

69. نادية عبد الرضا علي الموسوي، **الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم عند السيوطي في كتابيه**، الاتقان ومعترك الاقران. دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1435هـ 2014 م.

70. النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل، **إعراب القرآن**، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، 1429هـ ، 2008 م.

71. وهيبة شريط ، **الإعجاز الصوتي في القران الكريم –دراسة دلالية** –جامعة يحي فارس ،المدية.

مذكـــــــــــرات تخرج:

72. سلمان علاء الشافعي ،**عرض كتاب الإعجاز الصوتي لعبد الحميد هنداوي** ،رسالة الماجستير ،جامعة القاهرة ،2015-2016م،ص5.

73. عبد الكريم حسين، **فضاءات المفردة القرآنية في الخطابين المكي والمدني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص معجمية وقضايا الدلالة، كلية الآداب واللغات جامعة محمد لمين دباغين ،2015-2016، ص30.

74. عبد الناصر مشري ، **دلالات العدول في القران الكريم** ،رسالة دكتوراه ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2019-2020،ص26

75. عدالة مصطفي موسي السالم ،**سورة الصافات دراسة أسلوبية** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة الأردن ،2007،ص09.

76. العيد حذيق، **جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي**، والبياني للقرآن الكريم – ابن القيم نموذجا–مذكرة مقدمة لنيل شهادة المجيستار في العلوم الاسلامية، تخصص اللغة والدراسات الإنسانية، جامعة الجزائر ،2010-2011م، ص39.

مجـــــــــــلات علمية وملتقيات:

77. بو شيبة حبيب ،**ظاهرة التلاؤم الصوتي وأثرها في تحقيق الانسجام الصوتي عند البلاغيين** ،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ،العدد1، الجزائر ،ص167.

78. خليل خلف بشير العامري ،**السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني** ،مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية ،العدد2، البصرة، 2010، ص40.

79. د حمزة بوخزنة، **المفردة القرآنية خصوصيتها الدلالية وخواصها البيانية الجمالية**، مجلة البحوث والدراسات، العدد 18، 2014، (د ط)، صفحة 34.

80. د.محمود صافي ، الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه (مرجع سابق) ، مجلد 14 .

81. دقة بلقاسم ،**نماذج من الإعجاز الصوتي في القران الكريم –دراسة دلالية –** مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة محمد خضير ،بسكرة ،2009، ص6.

82. روبحي لخضر ، **جمال الكلمة في القرآن الكريم** ، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد 14، 2012، ص3.

83. روبحي لخضر ، **جمال الكلمة في القرآن الكريم** ، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد 14، 2012، ص3.

84. سلمى داود سليمان ،خديجة عنزان ،**السياق وأثره في الدلالة اللغوية** ،مجلة التراث العلمي، العدد 40،بغداد ،ص18.

85. سلمى داود سليمان ،خديجة عنزان ،**السياق وأثره في الدلالة اللغوية** ،مجلة التراث العلمي، العدد 40،بغداد ،ص18.

86. عيسى متقي زادة ،**دلالة الأصوات في القران** ،مجلة آفاق الحضارة الإسلامية ،العدد 2،1434هـ،ص102،103.

87. فتوح محمود ،**بلاغة المفردة القرآنية في التعبير الرباني وخصوصيتها الدلالية داخل النظم** ،مجلة دراسات لسانية ،العدد04،الجزائر ،ص93.

محاضـــــــــــــرات:

88. محاضرات السنة الثالثة ليسانس ،تخصص لسانيات تطبيقية ،الإعجاز في القران الكريم.

مواقـــــع إلكترونية:

89. محمد حسـين على الصـغير ،**الدلالة الصـوتية في القرآن** ، مركز الإشـعاع الإسـلامي للدراسات والبحوث الإسلامية ،**islam4u.com** ،9افريل 2022 ،19:00.